وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735099677

رقم التسجيل: ط2: 171735096908

مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين (ة):

– منيرة نويبات.

– رحيمة شقرة.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	الربيع بوجلال	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	محمد دلوم	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عز الدين عماري	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا
4				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 /2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات

قسم: .....

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث*

أنا الممضي أدناه،

السيدة: منيرة نويبات الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200321654والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

المسجل بكلية: الاداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي تخصص لسانيات عامة

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

المركز والهامش **مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس**

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 05-09-2021.

إمضاء المعني

* هذا التصريح طبقا للقرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف المكلف
بشيري صابر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب و اللغات

قسم: .....

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث*

أنا الممضي أدناه،

السيدة: رحيمة شقرة الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200382451والصادرة بتاريخ: 2016/04/26

المسجل بكلية: الاداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي تخصص لسانيات عامة

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

المركز والهامش **مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس**

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 05-09-2021.

إمضاء المعني

* هذا التصريح طبقا للقرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض منه للموظف المكلف
بشرى صابر

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(محمد دلوم)** منبع المعرفة والسراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمــة:

اللغة أداة اتصال بين البشر مختلف أصنافهم وبيئاتهم كونها الوسيلة الوحيدة لتبليغ المقاصد. وكون اللغة لها هذه المكانة الهامة في تكوين وبناء المجتمعات فإننا ارتأينا أن ندري تأثير هذه اللغوية في نفوس المتلقين ومدى تأثيرها فيهم، من هنا اخترنا موضوع:" مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس"، كوها إحدى أهم ما كتب الابراهيمي في رسالة خاصة وهي موجهة لشخصية كبيرو وإمام عظيم، وصديق حميم هو الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس ، ولأهميتها الكبرى تناولنا هذا البحث والتحليل

وقد تطرقنا للاشكال التالي للتمكن من الوقوف على أهم جوانبها اللغوية وجماليتها التشكيلية :

كيف تجسدت ملامح التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس؟

والذي تفرعت عنه جملة من التساؤلات نذكر منها:

- ما أهم المرتكزات اللغوية التي بنى عليها الابراهيمي مرثيته ؟
- ما جماليتها في اللغة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعت المنهج الاسلوبي في دراستنا كونه المنهج الأنسب لهذه الدراسة وذلك من خلال تتبع تطورات الاسلوبية ومستويات التحليل اللساني مستعينين بالمنهج الوصفي للكشف عن مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس، ومدى أثرها على ذلك.

أما خطة هذه الدراسة فجاءت في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، المدخل تناولنا فيه شيء من الترعيف بالابراهيمي وعلاقته القوية والمتينة بعبد الحميد بن باديس.

وفي الفصل الأول الذي عنون بـ "مستويات التحليل اللساني " مفاهيم الجملة العربية بين القديم والحديث، كما تحدثنا على المستويات اللسانية الاربع

وفي الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا من خلال الحديث عن التشكيل اللغوي عند البشير الابراهيمي من خلال المرثية حسب المستويات اللسانية

أما الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذا الموضع، فقد اعتمدنا مظاهر الدلالة الصوتية في مرثية الشيخ محمد الابراهيمي للعلامة ابن باديس للباحثة هوارية الحاج،وكذا المعجم اللغوي لمقامات محمد البشير الابراهيمي – دراسة دلالية – لفتيحة بن عمومة .

وكأي بحث فقد تعترضه مجموعة من المصاعب، فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها: ما نواجهه ونشهده حاليا من انتشار هذا المرض أو الوباء المسمى بالكورونا، وهذا ما استدعى غلق المكتبات والجامعات والتي صعبت من مهمة التواصل بيننا نحن الطلبة وكذا إغلاق المكتبات والجامعة مما صعب من مهمة الحصول على المعلومات لمواصلة البحث العلمي.

وقد سير لنا سبيل هذا البحث أستاذنا الفاضل الدكتور محمد دلوم له جزيل الشكر والعرفان ، كما لا يسعنا أن نشكر اساتذتنا الافاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء القراءة والتصويب

وفي الاخير أشكل المولى عز وجل الذي سندنا بالصبر والثبات في انجاز هذه الدراسة له كامل المتنان والشكر.

مدخل

في التعريف بالبشير الابراهيمي

- ❖ أولا : التعريف بالبشير الابراهيمي(مولده ونشأته)
- ❖ ثانيا : مؤلفاته
- ❖ ثالثا : رثاء البشير لابن باديس وعلاقته به

أولا : التعريف بالابراهيمي:

مولده ونشأته

ولد «محمد البشير الإبراهيمي» في قرية (أولاد إبراهيم) برأس الوادي قرب «سطيف» غربي مدينة قسنطينة مع بزوغ شمس 13من شوال (1306هـ) الموافق 14 من يوليو (1889م)، وهي السنة التي ولد فيها كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والأديب المفكر عباس محمود العقاد وغيرهم من العلماء والعباقرة الأفذاذ، ونشأ في بيت كريم من أعرق بيوتات الجزائر؛ حيث يعود بأصوله إلى الأدارسة العلويين من أمراء المغرب في أزهى عصوره.[1]

حفظ «البشير» القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات، ودرس علوم العربية على يد عمه الشيخ «محمد المكي الإبراهيمي»، وكان عالم الجزائر لوقته، انتهت إليه علوم النحو والصرف والفقه في الجزائر، وصار مرجع الناس وطلاب العلم، وقد عني بابن أخيه عنايةً فائقةً، وفتح له أبوابًا كثيرةً في العلم، حتى إنه حفظ قدرًا كبيرًا من متون اللغة، وعددًا من دواوين فحول الشعراء، ويقف على علوم البلاغة والفقه والأصول، لما مات عمه تصدَّر هو لتدريس ما تلقاه عليه لزملائه في الدراسة، وكان عمره أربعة عشر عامًا.

ولما بلغ «البشير» الثاني والعشرين من عمره ولَّى وجهه نحو المدينة المنورة سنة (1330هـ=1911م)؛ ليلحق بأبيه الذي سبقه بالهجرة إليها منذ أربع سنوات فرارًا من الاحتلال الفرنسي، ونزل في طريقه إلى القاهرة، ومكث بها ثلاثة أشهر، حضر فيها دروس بعض علماء الأزهر الكبار، من أمثال «سليم البشرى»، «محمد نجيب المطيعي»، «يوسف الدجوي»، وزار دار الدعوة والإرشاد التي أسسها الشيخ «رشيد رضا»، والتقي بالشاعرين الكبيرين «أحمد شوقي» و «حافظ إبراهيم».

وفي المدينة المنورة استكمل «البشير» العلم في حلقات الحرم النبوي، واتصل بعالمين كبيرين كان لهما أعظم الأثر في توجيهه وإرشاده، أما الأول فهو الشيخ «عبد العزيز الوزير التونسي»، وأخذ عنه (موطأ مالك)، ولزم دروسه في الفقه المالكي، وأما الثاني فهو الشيخ «حسين أحمد الفيض آبادي الهندي»، وأخذ عنه شرح صحيح مسلم، واستثمر «البشير»

[1] عبدالله العقيل– من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة– مكتبة المنار الإسلامية الكويت (1422هـ= 2001م).ص98

وقته هناك، فطاف بمكتبات المدينة الشهيرة، مثل: مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، والسلطان محمود، ومكتبة آل المدني، ووجد في محفوظاتها الكثيرة ما أشبع نهمه العلمي.

وفي أثناء إقامته بالمدينة التقى بالشيخ «عبد الحميد بن باديس»، الذي كان قد قدم لأداء فريضة الحج، وقد ربطت بينهما المودة ووحدة الهدف برباط وثيق، وأخذا يتطلعان لوضع خطة تبعث الحياة في الأمة الإسلامية بالجزائر، وانضم إليهما «الطيب العقبي»؛ وهو عالم جزائري سبقهما في الهجرة إلى المدينة، والتقى الثلاثة في أيام متصلة ومناقشات جادة حول وضع الجزائر وسبل النهوض بها، فوضعوا الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

ثانيا : مؤلفاته:

كان «البشير الإبراهيمي» واسع المعرفة شأنه شأن السلف الأول من حملة الثقافة الإسلامية، فكتب في الأصول والتشريع الإسلامي، وألف في اللغة وقضاياها الدقيقة، وفي الأخلاق والفضائل الإسلامية، وهو كاتب بليغ ذو أسلوب بديع، يحمل نفس مجاهد وروح مصلح وخيال شاعر وقوة ثائر، وتشهد على ذلك مقالاته النارية التي كان يفتتح بها مجلته الشهرية (البصائر)، وله ملحمة رجزية نظمها في الفترة التي كان فيها مبعدًا في الصحراء (آفلو)، وهي تبلغ ستًا وثلاثين ألف بيت، تتضمن تاريخ الإسلام، ووصفًا لكثير من الفرق التي نشأت في عصره، ومحاورات أدبية بين الشيطان وأوليائه، ووصفًا للاستعمار ومكائده ودسائسه.

- «عيون البصائر»؛ وهى مجموعة مقالاته التي نشرت في جريدة (البصائر).
- «في قلب المعركة» وهو إضاءة جديدة لجوانب في فكر الإبراهيمي ومواقف «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» ودورها في ثورة التحرير، كما يتوفّر على عناصر ذات أهمية كبيرة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

«النقابات والنفايات»في لغة العرب؛ وهو أثر لغوي يجمع كل ما هو على وزن فعالة من مأثور الشيء ومرذوله.

- «أسرار الضمائر العربية».
- «التسمية بالمصدر».
- «الصفات التي جاءت على وزن فعل».

[1] أنور الجندي– الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا– الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة (1385هـ= 1965م).ص24.

- «الاطراد والشذود في العربية».
- رواية «كاهنة أوراس».
- «حكمة مشروعية الزكاة».
- «شعب الإيمان» في الأخلاق والفضائل الإسلامية.
- «الملحمة الرجزية في التاريخ».
- «فتاوى متناثرة».
- وقد طبعت أخيرًا مجموعة من مؤلفات البشير في خمسة مجلدات تحت عنوان: «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي»، وأصدرته (دار الغرب الإسلامي).[1]

رثاء البشير الابراهيمي ممن منفاه لرفيق دربه ابن باديس عليهما رحمة الله:

سلام يتنفس عنه الأقاحُ بإزهاره وإيراقه، ويتبسم عنه الصباحُ بنوره وإشراقه ، وثناءٌ يتوهج به من عنبر الشجر عبيرُه ، ويتبلج به من بدر التمام على الركب الخابط في الظلام منيره ، وصلوات من الله طهورها الروح والريحان ، وأركانها النعيم والرضوان ، وتحيات زكيات تتنزل بها –من الملأ الأعلى– الملائكة والروح ، ونفحات ذكيات تغدو بها رسل الرحمة وتروح ، وخيرات مباركات يصدّق برهانُ الحقِّ قولَها الشارحَ بفعلها المشروح.

وسلام من أصحاب اليمين، وغيوث من صوادق الوعود، لا صواعق الرعود لا تخلف ولا تمين، وسحائب من الرحمات تنهل سواكبها،

و كتائب من المبشرات تزجى مواكبها، وسوافح من العبرات تنحلّ عزاليها، ولوافح من الزفرات تسابق أواخرها أواليها على الجدث الذي التأمتْ حافَّتاه على العلم الجم والفضل العد ، و وارَى ترابُه جواهرَ الحِجا والذكاء والعزم والجد ، وطَوى البحرَ الزخَّار في عدة أشبار ، فأوقف ما لا حدّ له عند حد ، واستأثر بالفضائل الغُزْر، والمساعي الغرّ، والخلال الزُّهر، فلم يكن له في الأجداث ند، وأصبح من بينها المفردَ العلم كما كان صاحبه في الرجال العلمَ الفرد.

وسلام على مشاهدَ كانت بوجوده مشهودة، وعلى معاهد كانت تحت ظلال رعايته وتعهّده عليها ممدودة، وعلى مساجد كانت بعلومه ومواعظه معمورة، وعلى مدارس كانت بفيضه الزاخر، ونوره الزاهر مغمورة، وعلى جمعيات كان شَمْلها بوجوده مجموعاً، وكان صوته الجهير كصوت الحق الشهير مدوّياً في جنباتها مسموعاً.

[1] نبيل أحمد بلاسي – الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة (1990م).ص11.

مشاهد كان يراوحها للخير والنفع، وكانت آفاقها بأنواره مسفرة، ومعاهد كان حاديَ زُمَرها إلى السلم، وهادي نُزَّاعها إلى الإحسان والعلم؛ فأصبحت بعده مقفرة ومدارس، ما مدارس؟ مَهَدها للعلم والإصلاح مغارس، ونَصَبَها في نحور المبطلين حصوناً ومتارس، وشيّدها للحق والفضيلة مرابطَ ومحارس.

وسلام على شيخه الذي غذّى وربّى، وأجاب داعيَ العلم فيه ولبّى، وآثر في توجيهه خير الإسلام ، فقلّد الإسلام منه صارماً عضباً، وفجّر منه للمسلمين معيناً عذباً ، فلئن ضايقته الأيامُ في حدود عمره فقد أبقت له منه الصيت العريض، والذكر المستفيض، ولئن سلبته الحليةَ الفانية فقد أَلْبستْه من مآثر حُلل التاريخ الضافية، ولئن أذاقتْه مرارة فقده فقد متّعته بقلوب أمّة كاملة، ولئن حرمته لذة ساعات معدودة فقد أسعدته به سعادةً غير محدودة.

وسلام على إخوان كانوا زينة ناديه ، وبشاشةَ واديه ، وكانوا عمَّار سامره، والطِّيبَ المتضوع من مجامره، والجوارحَ الماضيةَ في تنفيذ أوامره.

وسلام على أعوان كانوا معه بناة الصرح ، وحماة السرح ، وكانوا سيوف الحق التي بها يصول، وألسنة الصدق التي بها يقول.

أبت لهم عزة الإسلام أن يضرّعوا أو يذلّوا ، وأبتْ لهم هداية القرآن أن يزيغوا عن منهاجه أو يضلّوا ، تشابهت السبل على الناس فاتخذوا سبيل الله سبيلاً ، وافترق الناس شيعاً فجعلوا محمداً وحزبه قبيلاً .

ولقد أقول على عادة الشعراء –وما أنا بشاعر– لصاحبين من تصوير الخيال أو من تكييف الخَبال ، تُمثِّلهما الخواطر تمثيلَ صفاء ، وتقيمهما في ذهني تمثالَ وفاء: بكِّرا صاحبي فالنجاح في التبكير، وما على طالب النّجْح بأسبابه من نكير، تُنْجِحا لصاحبكما طِيةً ، لا تبلغ إلاّ بشد الرحل وتقريب المطية، فقد خُتِمت –كما بُدئت– الأطوار، بدولة الرحال والأكوار، فادفعا بالْمهريّة القُوْدفي نحر الوديقة الصيخود، ولا تخشيا لذع الهواجر، وإن كنتما في شهري ناجر، ولا يهولنَّكما بُعْدُ الشُّقة، وخيال المشقَّة، ولا الفلَواتُ يُصِمّ صداها، ويقصر الطرف عن مداها، ولا السراب يترجرج رقراقُه، ويخدع الظامئ المحرور مُراقُه.

سيرا – على اسم الله – في نهار ضاح ، وفضاء منساح ، ضاحك الأَسرَّة وضَّاح، وتخلَّلا الأحياءَ ؛ فستجدان لاسم مَنْ تَنْتَجعانِه ذكراً ذائعاً في الأفواه ، وثناءً شائعاً على الشفاه ، وأثراً أزكى نماءً وأبقى بركةً على الأرض من أثر الغمام المنهل ، فإذا مَسّكُما الملالُ أو غشّى

مطيّكما الكلالُ فاحدوا بذكراه ينبعث النشاط ، وينتشر الاغتباط ، وتَغْنيا بها عن حمل الزاد ، ومَلءِ المزاد، وتأمنا غوْل الغوائل ، من أفناء دراج ونائل.

سيرا –روحي فداؤكما من رضيعي همة ، وسليلي منجبة من هذه الأمّة – حتى تدفعا في مَسِيٍّ خامسٍ ، له يوم الترحل خامس، إلى الوادي الذي طرّز جوانبه آذار، وخلع عليه الصانع البديع من حَلْي الترصيع ، وحلل التفويف والتوشيع ما تاه به على الأودية ؛ فخلع العذار.

وأتِيا العُدوة الدنيا فثمَّ المنتجعَ والمرَاد ، وثمّ المطلب والمراد ، وثمّ محلة الصدق التي لا يصدر عنها الوُرّاد ، وثمّ مناخ المطايا على حُلاّل الحق وجيرة الصدق، وعُشراء الخلود ، الذين محا الموت ما بينهم من حدود ، اهتفا فيها بسكان المقابر عني:

أوَ ما استقلَّت بالسميع الواعي ***ما للمقابرلا تُجيب الداعي

وخصّا القبر الذي تضمّن الواعيَ السميع، والواحدَ الذي بذّ الجميع ، فقولا له عني:

يا قبر، عزَّ على دفينك الصبر، وتعاصى كسرُ القلوب الحزينة على من فيك أن يُقابَل بالجبر، ورجع الجدال إلى الاعتدال بين القائلين بالاختيار والقائلين بالجبر.

يا قبر، ما أقدر الله أن يطويَ عَلماً ملأ الدنيا في شبر!

يا قبر، ما عهدنا قبلك رمساً، وارى شمساً، ولا مساحة، تكال بأصابع الراحة، ثم تلتهم فلكاً دائراً، وتحبس كوكباً سائراً.

يا قبر، قد فصل بيننا وبينك خط التواء لا خط استواء، فالقريب منك والبعيد على السواء.

يا قبر، أتدري من حويت؟ وعلى أي الجواهر احتويت؟ إنك احتويت على أمة ، في رمّة ، وعلى عالَم في واحد.

يا قبر، أيدري مَنْ خطّك، وقاربَ شطّك، أي بحر ستضُم حافتاك ؟ وأي معدن ستزن كفتاك ؟ وأيَّ ضرغامةِ غابٍ ستحتبل كفتاك ؟ وأي شيخٍ كشيخك ؟ وأي فتى كفتاك ؟ فويح الحافرين ماذا أودعوا فيك حين أودعوا ؟ وويح المشيعين ماذا شيعوا إليك يوم شيّعوا ؟ ومن ذا ودّعوا منك إذ ودّعوا ؟ إنهم لا يدرون أنهم أودعوا بنَّاء أجيال في حفرة ، وودَّعوا عامر أعمال بقفرة ، وشيعوا خِدَن أسفارٍ ، وطليعة استنفارٍ إلى آخر سَفْرة .

يا قبر، لا نستسقي لك كل وطفاء سكوب ، تهمي على تربتك الزكية وتصوب، ولا نحذو في الدعاء لك حذو الشريف الرضي ، فنستعير للنبت جنيناً ترضعه المراضع ، من السحب

الهوامع ، تلك أودية هامت فيها أخيلة الشعراء ، فنبذتهم بالعراء ، وزاغوا بها عن أدب الإسلام ومنهاجه ،

وراغوا عن طينته ومزاجه ، بل تلك بقية من بقايا الجهل ، ما أنت ولا صاحبك لها بأهل .

قولا لصاحب القبر عني: يا ساكنَ الضريح ، نجوى نِضْوٍ طليح ، صادرةً عن جفن قريح ، وخافق بين الضلوع جريح ، يَتَأَوَّبُهُ في كل لحظةٍ خيالُك وذكراك ، فيحملان إليه على أجنحة الخيال من مسراك اللهب والريح ، وتؤدي عنهما شؤونه المنسربة ، وشجونه الملتهبة، وعليهما شهادة التجريح.

إن من تركت وراءك ، لم يحمد الكرى فهل حمدت كراك؟ وهيهات ، ما عانٍ كمستريح!

يا ساكن الضريح ، أأكني؟ أم أنت كعهدي بك تؤثر التصريح ؟ إن بُعدك أتعب من بَعدك لقد كانوا يلوذون من حياتك الحية بكنف حماية ؛ ويستذْرُون من كفاءتك للمهمات بحصن كفاية ، ويستدفعون العظائم منك بعظيم ؛ وايم الله لقد تَلَفَّتَتْ بعدك الأعناق، واشرَأَبَّتْ ، وماجت الجموع واتلأَبَّتْ ، تبحث عن إمام لصفوف الأمة ، يملأ الفراغ ويسد الثلمة ، فما عادت إلا بالخيبة ، وصِفْر العَيبة.

يا ساكنَ الضريح ؛ مِتَّ فمات اللسان القوّال ، والعزم الصوّال ، والفكر الجوّال ، ومات الشخص الذي كان يصطرع حوله النقد ، ويتطايرُ عليه شرر الحقد ؛ ولكن لم يمت الاسم الذي كانت تقعقع به البرد ، وتتحلّى به القوافي الشُّرد ، ولا الذكرُ الذي كانت تطنطن به الأنباء ، وتتجاوب به الأصداء ، ولا الجلال الذي كانت تعنو له الرقاب ، وتنخفض لمجلاه العقاب ، ولا الدوي الذي كان يملأ سمعَ الزمان ، ولا يبيت منه إلا الحق في أمان

مات الرسم ، وبقي الاسم ، واتفق الودود والكنود على الفضل والعلم .

وعزاء فيك لأمّة أردت رشادَها ، وأصلحت فسادَها ، ونفقت كسادَها ، وقوّمت منآدها ، وملكتَ بالاستحقاق قيادَها ، وأحسنتَ تهيئتها للخير وإعدادَها ، وحملتها على المنهج الواضح ، والعَلَمِ اللائح ، حتى أبلغتها سدادَها ، وبنيت عقائدها في الدين والحياة على صخرة الحق ، ومثلك مَنْ بنى العقائد وشادها ؛ أعليت اسمها بالعلم والتعليم ، وصيّرت ذكرها محل تكريم وتعظيم ، وأشربتها معاني الخير والرحمة والمحبة والصدق والإحسان والفضيلة فكنت لها نعم الراحم وكنت بها البر الرحيم .

ولقد حييتَ فما كانت لفضلك جاحدة ، ومتّ فما خَيَّبتْ من آمالك إلا واحدة.

وهنيئاً لك ذخرك عند الله مما قدّمت يداك من باقيات صالحات ، وعزاءاً لك فيمن كنت تستكفيهم ، وتضعُ ثقتك الغاليةَ فيهم ، من إخوانك العلماء العاملين ، الصالحين المصلحين . فهم – كعهدك بهم – رُعاة لعهد الله في دينه ، وفي كتابه ، وفي سنّة نبيه ، دعاةٌ إلى الحق بين عباده ، يلقَوْن في سبيله القذى كُحْلا ، والأذى من العسل أحلى .

وسلام عليك في الأوّلين ، وسلام عليك في الآخرين ، وسلام عليك في العلماء العاملين ، وسلام عليك في الحكماء الربّانيين ، وسلام عليك إلى يوم الدين [1].

[1] احمد طالب الابراهيمي: آفلو 22 ربيع أول 1360 هـ / 9 أفريل 1941. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 2/53-58.

الفصل الأول

مستويات التحليل اللساني

- تمهيد
- المبحث الاول: المستوى الصوتي.
- المبحث الثاني: المستوى الصرفي
- المبحث الثالث: المستوى التركيبي
- المبحث الرابع : المستوى الدلالي

تمهيد

تعد اللغة منظومة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب فيما بينها، مما يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يسير وفق قواعد وأصول ثابتة لا تتغير، ويخضع النظام اللغوي في تحليله إلى أربعة مستويات محددة تبدأ بدراسة أصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصولا الى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة .

"فاللغة شأن يشترك فيه البشر جميعهم ، وهي من أقوى أدوات الاتصال ، وأهم وسائل إكتساب المعارف والمعلومات والثقافات، ولها دورها الرائد في حياة المجتمع فهي أداة التفاهم وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام أو الاستماع ، أو الكتابة، أو القراءة ، وهذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة ، فاللغة صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه تتحد بها الأمة في صور التفكير ، وأساليب أخذ المعنى من المادة ، والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها وعمقها وهو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل "[1].

[1] فاضل ناهي عبد عون: طرائق تدريس اللغة وأساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2،2014، ص15.

المبحث الأول: المستوى الصوتي:

يعرفه الجاحظ بقوله "الصوت هو آلة اللفظ. وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولامنثورا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف"[1].

ونفهم من هذا أن الجاحظ يقر بأهمية وضرورة الصوت في العملية التواصلية والتلفظية ،وبدونه لا يمكننا تكوين عبارات فهو أساس بناء الكلمات ،لذلك يعد المستوى الصوتي phonetical levelأول مراحل التحليل اللغوي التي يتبعها علم اللغة الحديث في دراسة اللغة ، فالوحدة الصوتية تمثل اللبنة الأولى في النظام اللغوي لأنها المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات وعلى هذا فإن، أي دراسة تفصيلية للغة ما ، تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية، وأن الأصوات هي المظهر المادي للغة ولا نستطيع أن ندرس المباني الصرفية أو الصيغ قبل أن ندرس الأصوات التي تشكل هذه الصيغ ، فهناك ظواهر صوتية كثيرة لابد من الإلمام بها قبل الخوض في مسائل علم الصرف، وهذا القول ينطبق على النحو فلا يمكن الاهتداء إلى نظرية متكاملة اذ نحن أغفلنا جوانب صوتية مثل النبر[2]."

فالنبر هو إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضغط وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي، وقد عرفه تمام حسان بإشاراته إلى الوضوح النسبي بقوله: "النبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع اذ قورن بتقنية الأصوات والمقاطع في الكلام تمام حسان[3]."

وهذا يعني ان النطق بالمقطع المنظور يصاحبه نشاط كبير في أعضاء النطق ككل، ولنبر أهمية كبيرة في كل لغات البشر، ويراد به التوضيح السمعي لمقطع ما وهو ناتج عن نشاط أعضاء النطق، واهتمت اللغة العربية بالنبر مثال ذلك قولنا: هذا ما أردته لك يا بني

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط1، ج1، القاهرة،1418هـ-1998م، ص79

[2] فايز صبحي عبد السلام، مستويات التحليل اللغوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص35.

[3] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1990، ص160.

(منفية) / وهذا ما اردته لك يا بني (مثبتة)، (ما) بمعنى (الذي) ونلاحظ أن معناهما يختلف باختلاف موضع النبر من (ما)، وهذا دليل على أن النبر فونيم في اللغة العربية.

و"التنغيم intonation ذهب إبراهيم أنيس لتسميته بموسيقى الكلام[1]."

فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا درجة التوافق والتواؤم بين النغمات الداخلية، التي تضع كلاما متناغم الوحدات والجنبات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة إرتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية، أو ما نسميها نغمات الكلام مهما كان نوعه لا يلقى على مستوى واحد بحال من الاحوال[2].

وعليه فإن التنغيم هو موسيقى العبارة أو الجملة، ناتج عن رفع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام فيكسبه نغمات وتنويعات صوتية مختلفة.

وللنغمة من حيث الدرجة أربعة أنواع هي:

-1»النغمة المنخفضةlow

-2النغمة العاديةnormal

-3النغمة العاليةhigh

-4النغمة العالية جدا وفوق العالية[3].« extra high

ثم إن تحديد نوع نغمات ووصفها بالعلو والانخفاض راجع إلى عدد الذبذبات التي ينتجها الصوت أثناء صدوره من فم المتكلم في كلام معين، ويرى تمام حسان بأنه يمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتي نظر إحداهما شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية وتنقسم إلى (اللحن الاول الذي ينتهي بنغمة هابطة، واللحن الثاني الذي ينتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها أما الثانية هي المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا وتنغم إلى المدى الايجابي والنسبي والسلبي)[4].

---

[1]إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، ط5، مصر،1975، ص13.

[2]كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص533.

[3]محمد أحمد قدور: مبادئ في اللسانيات، ط3، دار الفكر، دمشق،2008، ص167.

[4]تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص165.

المبحث الثاني : المستوى الصرفي:

لغة:

جاء في قاموس المحيط، أنّ الصَرْفَ من صَرف وتَصْرِيفُ الآياتِ تَبْيينِهَا، وفي الدَرَاهِم إنْفَاقُهَا، وفي الكَلاَم اشتقاق بَعْضِهِ مِنْ بَعْض، وفي الريّاح تَحْوِيلُهَا مِنْ وَجْهٍ إلى وَجْهٍ.

وصَرَّفتُهُ في الأمْر تَصْريفًا، فَتَصَرَّفَ، قَلْبتُهُ، فَتَقَلّبَ، واسْتَصْرَفْتُ الله المَكَارِه، سَأَلْتُهُ صَرْفَهَا عَنّي.[1]

وجاء في معجم العين، أنّ الصَرْفَ فَضْلُ الدِرْهَمِ في القيمة، وَجَوْدَة الفِضّةِ، والتَصْريفُ اشتقاق بعض من بَعْضٍ، وتَصْرِيفُ الريّاحِ، تَصَرُّفِهَا مِنْ وَجْهٍ إلى وَجْهٍ وَحَالٍ إلى حَالٍ.[2]

ويتبيّن لنّا من هذه التعريفات أنّ مَادّة (ص ر ف) تَعْني التَحَوُّل، وتمييز الشيء من الشيء.

اصطلاحا:

هو علم يتعلق بأبنية الكلمات في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التغيّرات العارضة سواء أكان الدَاعي اللفظ أم المعنى، والصرف يتحدّد في دراسة ثلاثة أشياء:

- تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني، كصيغ أسماء الفاعلين والمفعولين.
- تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرضٍ آخر، ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل.
- بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أنواع بحسب وظائفها، كأن يقسّمها على أنواع الفعل والاسم والأداة أو من حيث التذكير والتأنيث، الإفراد والجمع.[3]

---

[1] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مر: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008م، ص925.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، ج7، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ص 109.

[3] فهد خليل زايد: **الجامع في اللغة العربية**، ج1، دار يافا العلمية، ط1، 2014م، ص 55.

أو هو اشتقاق الكلام بعضه من بعض، وهو تحويل الكلمة من بناءٍ إلى آخر، أو إلى أبنية مختلفة أخرى، لتؤدي أنواعًا من المعاني، كالتثنية والجمع، التصغير والاشتقاق، ونحوه.[1]

وعند النّحاة هو العلم الذي يبحث في أبنية الوحدة اللغوية وتلوُناتها، على وجوه وأشكال عدّة، وبما يكون لأصواتها من الأصالة والزيادة والحذف والصحة والإعلال أو الإدغام والإمالة، وبما يعرض لتواليها من التغيرات ممّا يُفيد معانٍ مختلفة.[2]

تعريف علم الصرف:

يُعرّف علماء العربية علم الصرف بأنّه العلم الذي تُعْرَفُ به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءً، والمقصود بالأبنية هنا، هيئة الكلمة، ومعنى ذلك أنّ العرب القُدَمَاء، فَهِمُوا الصرف على أنّه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي غير أنّ المحدثين يرون أنّ كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها، وتؤدّي إلى خدمة العبارة والجملة أو بعبارة بعضهم تؤدّي إلى اختلاف المعاني النحوية، كلّ دراسة من هذا القبيل هي صرف، ومن هذا الرأي نستطيع أن نفهم علم الصرف من خلال الترتيب الآتي:

- علم الأصوات اللغوية يدرس العنصر الأوّل الذي تتكون منه اللغة، أي يدرس الصوت المفرد في ذاته أو علاقته مع غيره.
- علم الصرف يدرس الكلمة.
- علم النحو يدرس الجملة.[3]

ويطلق علم الصرف على شيئين، فالأوّل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني، كالتصغير والتكسير، والتثنية والجمع، وأخذ المشتقات من المصدر، وبناء الفعل المجهول وغير ذلك، أمّا الثاني فتغيير الكلمة عن أصل وضعها، لغرضٍ آخر غير اختلاف

---

[1] سميح أبو مغلي: **علم الصرف**، دار البداية، عمان، ط1، 1431هـ/2010م، ص 07.

[2] ياسر خالد سلامة: **تصريف الأفعال والمشتقات**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2010م، ص21.

[3] عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة–مصر، ط2، ص20.

المعاني، ويُسمَّى هذا التغيير بالإعلال، وينحصر في ستة الأشياء: الحذف والزيادة، الإبدال والقلب، والنقل والإدغام.[1]

تعريف الميزان الصرفي:

هو معيار اصطلح عليه الصرفيون لمعرفة أحوال أبنية الكلم، وإدراك بنيتها الذاتية وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وغير ذلك ممّا يعرض للكلمة، سوى الإعراب، ولمّا كانت أكثر الكلمات العربية تتكوّن من ثلاثة أحرف، فإنّهم جعلوا الميزان الصرفي يتكوّن من ثلاثة أصول (ف ع ل)، وجعلوا:

- "ف" الفاء تقابل الحرف الأوّل الأصيل من الكلمة المُراد وزنها، ولذلك يسمى فاء الكلمة.
- "ع" العين تقابل الحرف الثاني الأصيل من الكلمة، ويسمى عين الكلمة.
- "ل «اللاّم تقابل الحرف الثالث الأصيل، ويسمى لام الكلمة.

ويضبط كلّ منها بالحركة والسكنة التي ضُبط بها الحرف الذي يقابله في الكلمة الموزونة.[2]

وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها ابن جنّي عن حديثه عن تشديد "**عين الكلمة**"، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى والتكرار، مثل: قطّع، بالإضافة إلى أن الدكتور إبراهيم أنيس أشار إلى تلك الدلالة، في قوله: « **لاَ تُصدِّقْهُ فهو كَذّاب، هل يُعقل أن تتضح العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان، فإنّ "كَذّاب أقوى في الدلالة من "كَاذِب"**».[3]

مما سبق ذكره، يمكن القول إن المستوى الصرفي وعلم الدلالة يرتبطان ببعضهما البعض، ارتباطًا وثيقًا

[1] سميح أبو مغلي: **علم الصرف**، المرجع السابق، ص07.

[2] عبد الحميد السيد: **المغني في علم الصرف**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص46.

[3] السيد العربي يوسف: **الدلالة وعلم الدلالة "المفهوم والمجال والأنواع"**، المرجع السابق، ص04-05.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي:

"واللغويون في اهتمامهم بالتركيب درسوا بل اعتنوا بما يؤلف الجملة مباشرة من وحدات صغرى أو وحدات كبرى لها نظام داخل سياق الجملة " [1].

وعليه اللغة كلام مفيد تحمل أغراضا معيّنة يؤديها المتكلم إلى السامع فهي " تتركب" ، من بنيات أسندت بعضها إلى بعض ومن دون هذا الإسناد لا يمكن " للتركيب" أن يستقيم أو أن يؤدي معنى أو فائدة ما ، وبالتالي فالتركيب أو الائتلاف بين العناصر له أهمية كبرى ، لهذا جعلناه محلّ دراستنا ، على غرار الدراسات الأخرى لأن كل ما يجمع اللغة هو تضام وتركيب عناصرها في جمل وهذه الأخيرة بدورها تتصل بجمل أخرى ممّا يشكل لنا نصًّا يتحقق به التواصل وهكذا تتطور اللغة وتستمر فهي " عبارة المتكلم عن مقصوده " [2].

فاللغة بالنسبة للفرد مجرد رموز ذات دلالة وأي فكرة من الأفكار لا يمكن أن تتّحد دون علامات دالة عليها ، ومن أهم هذه العلامات (العناصر والتراكيب)، وهكذا يكون التفكير أمرا ممكنًا ، واللغة أيضا ظاهرة اجتماعية وليست عملا فرديا محضا ، ولا طريق إلى وجود اللغة بمعزل عن المجتمع فالفرد يستمدّ اللغة من الوسط الذي يعيش فيه من خلال تقليده لما هو في الوسط اللغوي[3] .

يعرف ابن جني اللغة بقوله:" أمّا حدّها فإنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[4]

فبدون التراكيب اللغوية التي يتواصل بها الأفراد لا يمكن لهم أن يحققوا مرادهم ، ولن يحققوا هدفهم المتمثل في الإبلاغ والتواصل، فاللغة لا تتكون من أصوات فحسب ، إذ لا يكفي النشاط اللغوي بالأصوات المفردة بل لابدّ من تجمعها في إطار وحدات أكبر هي (الكلمات) ، ومن ثم ينشأ مستوى جديد هو المقوّم الثاني من مقومات البنية اللغوية وهو

---

[1] جلول سليم حمريط: دلالة أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، ط1، 2019، ص16.

[2] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 2013، ص545.

[3] علي أبو المكارم: المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص13-14.

[4] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

(الكلمة)، وهذا التضام أو الائتلاف بين الأصوات ليس عشوائيا بل تحكمه قواعد وقوانين ، كالحذف والإضافة مُشكّلة كلمات وتراكيب تؤدي دورًا مهمًا في النشاط اللغوي [1].

وقد شاع مصطلح التركيب في العصور المتأخرة ويستعمل في العصر الحديث كثيرا على الرغم من أنه لا يؤدي الدلالة الحقيقية على معنى الائتلاف أو النظم أو الإسناد، وبين الأركان الأساسية للجملة لأن الأصل في هذا المصطلح هو الدمج بين جزئين من أجزاء الكلمة، فقد عبر علماء اللغة عن ربط جزء الكلمة المركبة من جزأين منحوتين (كالصلدم) المنحوتة من صلد وصدم بمصطلح التركيب...

ويبدوا أن مصطلح التركيب الذي يعني تكوين لفظة من لفظتين استعاره عدد من العلماء المتأخرين ليدل على إسناد لفظتين بعضهما لى بعض وليس دمجهما كما تدمج في اللغات الأجنبية [2].

التركيب لغة:

يقول الفيروزبادي " ركّبه تركيبًا ، وضع بعضه على بعض ، فتركّب وتراكب" [3].

وجاء في معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في تعريف التركيب أنه : تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ، ويقابله التحليل" [4].

من خلال هذين التعريفين من الجانب اللغوي للتركيب، أو للفظ الفعل " ركَّبَ"، أنه ضم شيء إلى شيء، ووضع شيء على شيء، حيث يصبحان، في سياج واحد ولحمة واحدة.

اصطلاحا:

[1] ينظر: علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسة النحو العربي، ص28.

[2] كريم حسين ناصح الخالدي: نظرات في الجملة العربية، ط1، دار صفاء، عمان، 2005، ص19.

[3] الفيروزبادي: القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقوسي، ط8، 1424، ص91.

[4] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1، ص368.

يعرف أبو علي الفارسي التركيب تحت باب ائتلاف الكلمات ، حيث يقول :" الإسم يتألف مع الاسم ، فيكون كلاما مفيدا ، كقولنا :عمر أخوك ، وبشّر صاحبك ، ويتألف الفعل مع الاسم ، فيكون ذلك كقولنا كتَب عبد الله، وسُرَّ بكر" [1].

وعليه فالتركيب من خلال هذا التعريف الاصطلاحي هو ضمّ أو رصف اسم إلى جانب اسم، أو فعل إلى جانب اسم، ليكوّنا كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه، يؤدي وظيفة اتصالية ويقبله المتلقي، وهو على عدة صور، فقد يكون مركبا من إسميين فيكون تركيبا اسميا اسناديا (جملة اسمية)، أو من فعل واسم فيكون تركيبا فعليا اسناديا (جملة فعلية).

التراكيب وعناصرها الإسنادية :

عندما تمتد مفاهيم اللغة إلى مجالات الكشف عن ظواهرها الوصفية فإنها تقدم درجة أخرى لتركيز وصفها على البناء مستقلا بصنفيه الآني والزماني وبنية الكلمة وأصولها والجملة ومؤلفاتها وضبط عناصر التركيب فيها وبذلك فقد: حدد اللغويون الجملة بأنها الوحدة الكلامية الدنيا وتراءت من خلال ملاحظاتهم ضربين من التراكيب فعلي واسمي ، ورجعت مفاهيمها إلى محور الإسناد ، فالجملة عملية إسنادية ترتبط فيها العناصر بالمسند ، واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل وأدوات ، وبه تحدد وظائف مختلف المؤلفات"[2] ،رأينا سابقًا أنّ أي تركيب هو ضمّ وجمع على الأقل كلمتين فأكثر ، فكل كلمة متعلقة بما قبلها وبما بعدها ، فالجملة لا تخلو إذن من عنصرين أساسيين يعتبران عمدتا الكلام، ولا يمكن للمعنى أن يتمّ أو يحصل من دونهما .

فلا شكّ أن التراكيب اللغوية تنقسم حسب الإسناد إلى تراكيب إسنادية وغير إسنادية .

فالتراكيب غير الإسنادية هي تلك الأشكال اللغوية المستقلة التي يحسن السكوت عليها ، ولكنها لا تقوم على علاقة إسنادية ، أي لا تقوم على عنصري" المسند والمسند إليه ".

كما أن التركيب أيضا ينقسم إلى :

[1] أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تح، حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969، ص9.

[2] جلول سليم حمريط : دلالة أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى ، ص16.

المركّب المزجي : ومثال ذلك بعلبك وسيبويه ، وحكمه أن يُعرب بالضمة رفعًا ، وبالفتحة نصبا وجرا ، كسائر الأسماء التي لا تتصرف ، هذا إذا لم يكن مختوما ب- ويه- كبعلبك، فإن خُتم بها بُني على الكسر ، ك" سيبويه" [1].

المركب الإضافي : وهو " ما تركب من المضاف والمضاف إليه " نحو " كتاب التلميذ " ، " خاتم فضة" ، " صوم النهار" [2].

كما أن هناك العديد من المركبات غير الإسنادية كالمركب "(البياني ، و العطفي ، والعددي)، فقد اكتفينا فقط بذكر مركبين من المركبات غير الإسنادية.

المركب الإسنادي(تركيب إسنادي): و" هو ما كان جملة في الأصل نحو " قام الرجل" ، وحكمه أنّ العوامل لا تؤثر فيه شيئا ، بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل "[3].

كما أن هذا النوع من التراكيب(الاسنادية)تلك التي تنعقد على علاقة الإسناد ، والمتمثلة في الجمل الإسمية والفعلية ، هذان النوعان من الجمل يقومان على ركنين أساسيين ألا وهما المسند والمسند إليه.

إن هذين الركنين (المسند والمسند إليه) يتبعان بعضهما البعض ، فوجود أحدهما يستلزم الآخر، فقد أورد لنا المبرد أنهما لا يكونان إلّا مع الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره ، وكان وإن ، اللتان تحتاجان إلى خبر واسم لهما ، وكذلك افعال الشك واليقين التي لابدّ لها من مفعولين ، وبذلك يكون المسند والمسند إليه عنصران أساسيان لا يمكن أن يكون هناك معنى لتركيب ما دون حضورهما ، بمعنى أن غيابهما- المسند والمسند إليه- يليه غياب المعنى .

---

[1] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى ويل الصدى ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محي الدين عبد الحميد ، السعادة ، مصر، ط11 ، 1963، ص67 .

[2] الغلاييني جامع الدروس العربية ، مراجعة : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، ج1، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بررروت، ط30، 1994، ص15 .

[3] ابن هشامالأنصاري : شرح قطر الندى ويل الصدى ، ص97 .

وعليه فإن أقل ماركب منه الكلام : اسمان ط مبتدأ وخبر" ، نحو "محمد منطلق" ، أو اسم وفعل أي " فعل وفاعله" ، أو مبتدأ وخبره ، أو فعل وضميره المستتر نحو " قام " ، لأنه لا وجود لفعل إلا لوجود من قام به، أو اسم مع حرف، كما في النداء نحو " يا زيد" ، وإنما كان كلاما لأن حرف النداء نائب مناب الفعل " أدعوا" [1].

إذن النداء أيضا يعتبر مركبا من مسند +مسند إليه ، ورغم أنه متكون من حرف النداء +اسم ، فالنحاة قدّروا فعلا يكون مسندا وهو الفعل " أدعوا" ، أو " أنادي "، ف"يا" حرف نداء قامت مقام الفعل .

فالأصل أن الفعل لا يتألف مع الفعل ولا يأتلف مع الحرف ، كما لا يمكن تركيب حرف مع حرف ، ولا بين اسم وحرف، عدا "يا " للنداء ، فأنت إذا قلت :" ياعبد الله" ، فأنك قلت : أدع عبد الله، لذلك كانت حرف النداء " يا" ، تعويضا عن الفعل ، حتى لايلتبس النداء بالخبر، فإذا قلت أدعو فلانا، أو أنادي فلانا، فكأنك تخبر شخصا أو تتحدث مع أحد ما وتخبره بأنك ستدعو فلانًا، أما إذا أدخلت " يا" النداء، فأنت هنا تناديه مباشرة دون واسطة في ذلك، وهكذا تكون قد فرَّقت بين معنيين اثنين هما الخبر والنداء [2].

وبذلك يكون الكلام هو المركب من " مبتدأ وخبر"، أو من " فعل وفاعل"، أو " حرف "حرف نداء واسم"، فهما عنصران يحملان معنى دون وجود عنصر آخر مكمّل، فالمجملة إذن في عرف النحاة ما تكوّنت من ركنين أساسيين وأفادت فائدة يحسن السكوت عليها وركنا الجملة الأساسيان هما " الفعل ومرفوعه" أو " المبتدأ وخبره" [3].

---

[1] محمد يحي ولائي الشنقيطي : شرح نظم ورقات إمام الحرمينفي أصول الفقه (منح الفعلا في ورقات أبي المعالي) الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي، أعده ونشره : محمد محفوظ بن أحمد ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2001، ص36.

[2] ينظر عبد القاهر الجرجاني : كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، تح:كاظم بحر المرجان، دار الرشيد العراق، 1982، ج1 ، ص95 .

[3] أحمد عبد العظيم عبد الغني : المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر، 1990 ، ص97 .

فهنا لم يذكر حرف النداء والإسم على اعتبار أنّ " يا" النداء في أصلها فعل ، وبالتالي تكون : فعلا +اسم، لذلك استغنى كثير من النحاة عن ذكر ذلك ، على أساس أنها دالة على الفعل المراد [1].

كلّ هذا يؤدي بنا إلى القول بأنّ " حدّ الكلام ماحوى إسنادًا فيخرج مالا إسناد فيه فلا يسمى كلاما، فيخرج مالا فائدة فيه كالسماء فوقنا، ثمّ أقلّ مايؤلف الكلام منه، اسمان نحو" الله حسبي وكفى "، واسم وفعل نحو " نعم المصطفى "، والحرف مع الإسم ، فالحرف ناب عن فعلٍ مضمرٍ، تقديره أدعو أو أنادي " [2].

وهو مايؤكد أن الجملة " هي كلّ قول مركّب تركيبًا إسناديا من كلمتين فأكثر"[3] .

فعلى ذلك فإن التأليف بين المفردات ليس قائما على عدمٍ ، وإنما لا بد من وجود محكوم به ومحكوم عليه ، يتركّبان فيما بينهما ، ويستندان إلى بعضهما البعض ، وذلك من أجل الوصول إلى المراد المطلوب، وإلى الغاية التي تحقق اتصالا وتواصلا .

وخلاصة الأمر أن الجملة تتكون من ثلاثة أركان أساسية وهي :

- المسند. – المسند إليه . – علاقة الإسناد .

أ/ **المسند** : هو الفعل وإسم الفعل ، وخبر المبتدأ ، وخبر الفعل الناقص ، وخبر الأحرف التي تعمل عمل ليس، وخبر إنّ وأخواتها [4].

وعليه يكون المسند هو " الكلمة المنسوبة أو المحكوم بها " [5]، وهو المتحدث به ويكون : فعلا أو إسما " [1].

---

[1] ينظر : أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي ، شرح اللمع ، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب افسلامي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1988 ، ج1 ، 168 .

[2] المختار بن بونا الجكني الشنقيطي : درر الأصولِ مع شرحهِ–في أصول الفقه–،تح: محمد بن سيدي محمد مولاي، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2006، ص47 .

[3] عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط7 ، 1980، ص17 .

[4] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص14 .

[5] عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ،ص17.

كما سنوضح تلك الركن – المسند– بالشكل التالي :

الفعل ، نحو " قام زيد"

/قام/ : مسند

اسم الفعل الماضي والمضارع والأمر:

اسم الفعل الماضي نحو " هيهات عنك الوطن " ، هيهات بمعنى " بَعُدَ"

/هيهات/ :مسند

اسم الفعل المضارع، نحو " أفَّ" من الفقر" ، أفّ بمعنى " أتضجّر"

/ أفّ/ : مسند

اسم الفعل الأمر ، نحو " حي على الصلاة " ، حي بمعنى " أقبلْ"

/حيّ/ : مسند

مثال عن خبر المبتدأ ، خبر كان ، خبر إنّ ، خبر الأحرف التي تعمل عمل " ليس":

خبر المبتدأ نحو " زيد منطلق"

/منطلق /: مسند

خبر الفعل الناقص نحو " كان خالد مريضا"

/ مريضا/ :مسند

خبر إن نحو " إن الجو جميل"

/ جميل / : مسند

خبر الأحرف التي تعمل عمل ليس نحو " لا كسولٌ ناجحًا

/ ناجحا / : مسند

[1] فاضل السامرائيي : معاني النحو : دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط ، 2000، ج1 ، ص14 .

ب/ المسند إليه : وهو " الكلمة المنسوب إليها أو المحكوم عليها" [1]، وهو " المتحدث عنه ولا يكون إلا إسمًا"[2] ، ومثال ذلك :العلم نور ، العلم (مسند إليه) كما يكون هذا المثال بالشكل التالي :

/ العلم / : مسند إليه

وبهذا يأتي المسند إليه " فاعلا ونائبهُ ، ويكون هو المبتدأ ، واسم الفعل الناقص كان وأخواتها ، واسم الأحرف التي تعمل عمل ليس ، واسم إنّ وأخواتها ، وغسم لا النافية للجنس" [3].

ج/ الإسناد: " أي النسبة أو الحكم " [4]، معناه " الحكم بشيء على شيء " كالحكم على علي بالقيام ، فحو " قائم علي".

إذن فالإسناد كما عُرّف أيضًا عند سليمان فياض في كتابه النحو العصري بأنّه " الحكم بشيء على شيء" [5].

فهو بمثابة الرابطة التي تربط بين المسند والمسند إليه ، لوجود علاقة بينهما ، فمن دون وجود إسناد في الجملة يتبعُهُ ، عدم تحقيق الفائدة ، ففي المثال السابق " عليٌ قائمٌ" لا يوجد مايدلُّ على الإسناد ، أما قولنا " الكتاب هو مفيدٌ" ، ف"هو" هي الرابطة التي تدل على الإسناد.

هذا لا ينفي وجود عناصر أخرى تتركب منها لجملة، بل هناك مكملات أطلق عليها النحاة إسم " الفضلة "، أي بإمكاننا الإستغناء عنها في الكلام، على عكس المسند والمسند إليه، فالجملة تتأسّس منهما، أما الفضلة فالمعنى يستقيم من دونها، لأن الأصل في الجملة

---

[1] عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، ص17 .

[2] فاضل السامرائي : معاني النحو ، ص14 .

[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص13 .

[4] نفسه ، ص14.

[5] عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، ص17.

أن تتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، لكن هذا ليس دائما، فغالبا نجد جملًا تحتاج إلى مكملات، حتى يستقيم ويتضح معنى الجملة في مبناها، ومثال ذلك قوله تعالى : {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين}الأنبياء16 .

فالجملة متكونة من فعلٍ وفاعلٍ، فهما العمدة في هذه الجملة، وهناك فضلاتك : (السماء، الأرض، لاعبين)، فلو قمنا بحذف فضلة من هذه الفضلات من هذه الفضلات لما استقام المعنى، بل يصبح المعنى ناقصا ، كما لا يمكن الاستغناء على كلمة " لاعبين " في هذا السياق، لأن حذفها ، يُعدُّ تحريفا في هذه الآية الكريمة ، أي نفيٌ لخلق السماء والأرض.

وتأسيسا على ما تقدم فالجملة يستحيل أن تتركب دون عنصرين اثنين يعتبران أساسيين فيها ، وما زاد ذلك على الاثنين يسمى فضلة مكملة للمعنى، إذ أن الحقيقة دائما تدور حول ركنين أساسيين " المسند والمسند إليه"، فبزوالهما لا يكون هناك ربط ولا وضوح في الدلالة المقصودة، وبذلك يليه تمزّقٌ وتفكّكٌ في المعاني .

التغيرات التي تطرأ على التراكيب ودلالتها :

تعد الجملة عبارة عن تركيب–هذا ما سنتناوله بالتفصيل في المبحث القادم– ، هذا الأخير إذا ابتدئ باسم سمّي تركيبا اسميا " جملة إسمية "، وإذا ابتدئ بفعل سمّي تركيبا فعليا" جملة فعلية"، كما أن الجملة الإسمية تتكون من مبتدأ وخبر ، والجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، كما أن رتبة عناصر الجملة الإسمية " التركيب الإسمي " فيها يكون المبتدأ هو الأول والخبر هو الثاني، أما الجملة الفعلية "التركيب الفعلي" يكون الفعل هو الأول ثم الفاعل ويليه المفعول به، كما قد يحدث تحويل " عدول" هذا الأخير " هو تغيير أجزاء الكلام داخل التركيب التحويل للجملة " [1].

[1] ابراهيم بن منصور التركي : العدول في النبية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، العدد40 ، 1428، ج19 ،ص24.

فهذا التغيير في مواقع عناصر الكلام بتقديم عنصر على عنصر وهو ما يسمى تحويلا بالتقديم والتأخير، وقد يكون هناك حذف لتلك العناصر في الكلام، وهو ما يسمى تحويلا بالحذف.

أ/ **التقديم والتأخير:** عُرِف التقديم والتأخير بأنّهُ" مخالفة عناصر التركيب تركيبها الأصلي في السياق، فيتقدّم ما لأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما لأصل فيه أن يتقدم ، والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين، يختلف إذا كان لازما أو غير لازم ، فهو الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أمّا في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئا غير محدّد، ولكن هناك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب" [1].

كما أن هذا التحويل بالتقديم والتأخير في التراكيب لم يأتِ عبثًا في الكلام ، بل له دلالة وفائدة مقصودة ، وهذا عبد القاهر الجرجاني رحمة الله عليه يتحدث عن تلك الفائدة بقوله:" هذا باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف، بعيد الغاية ، لايزال يفتر عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطفُ لديك موقعُه ، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكانٍ " [2].

ومن القائلين أيضا عن هذه الظاهرة في اللغة العربية صالح الشاعر في كتابه ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي، بل وصفها بأنها " مظهر من مظاهر شجاعة العربية ، ففيها إقدام على مخالفة لقرينةٍ من قرائن المعنى من غير خشية لبسٍ، اعتمادًا على قرائن أخرى ، ووصولاً بالعبارة إلى دلالاتٍ وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمالٍ" [3].

---

[1] صالح الشاعر : ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي، مقال إلكتروني ، بتصرف ، http//salihalsahir jeeran.com .

[2] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تعليق: أبو فهد محمود محمد شاكر ، دار النشر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1989، ص106 .

[3] صالح الشاعر ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي ، من نفس المقال الإلكتواني السايق،.

كما أن التقديم عند عبد القاهر الجرجاني نوعان، تقديم على نية التأخير،" وذلك كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كالخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، نحو 'منطلقٌ زيد، وضرب عمرً زيدٌ'، فمنطلق خير مقدّم على المبتدأ ، وعمر مفعول به مقدم على الفاعل زيد "، أما النوع الثاني من التقديم يسمى تقديمٌ لا على نيّة التأخير " ولكن على أن تنقل الشيء عن حكمٍ إلى حكمٍ، وتجعل له بابًا غير بابه وإعرابا غير إعرابهِ، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدّم تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ماتصنعه بزيدٍ والمنطلق، حيث يقول مرّةً 'زيدٌ منطلقٌ' وأخرى 'المنطلقُ زيدٌ'، فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكًا على حكمهِ الذي كان عليهِ مع التأخير ، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ ، وكذلك لم تؤخر 'زيد' على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبر "[1].

ويضرب لنا الإمام الجرجاني أمثلةً أشدّ وضوح على نماذج للتقديم بقوله " وأظهر من هذا قولنا ضربت زيدا، وزيدً ضربته، لم تقدّم زيدًا على أن يكون مفعولًا به منصوبًا بالفعل كما كان، ولكن أن ترفعه بالابتداء وتشغل الفعل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له" [2].

كما أن لهذا التحويل له أسباب ودواعي وأغراض في تقديم المسند على المسند إليه لعلّ السبب المقدّم عليها جميعا أنّ ذكره أهم من ذكر غيرهِ، حيث يقول صاحب كتاب " الكتاب" :" وإن قدّمت الاسم فهو عربيّ جيّد ، كما كان ذلك عربيا جيدا" ، وذلك قولك ' زيدًا ضربت ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء ، مثله في " ضربَ زيدٌ عمرًا، وضربَ عمرً زيدٌ" [3].

---

[1] الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص106 -107 .

[2] نفسه ، ص107 .

[3] سيبويه : الكتاب ،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1988، ج1 ، ط3 ، ص80 -81 .

وهو ما أشار الجرجاني إليه بقوله أيضا " وأعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والإهتمام " [1].

كما نجد سيبويه في كتابه الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول " كأنهم 'إنما ' يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم وهو ببيانه أعنى، وإن كانة جميعًا يهمانهم ويعنيانهم "[2].

ومن أمثلة ظاهرة التقديم والتأخير وما تحويه من أبعاد دلالية في الخطاب القرآني قوله عز وجل :{ إياك نعبد وإياك نستعين }{ اهدنا الصراط المستقيم} الفاتحة 5-6،ففي هذه الآية الكريمة ،قدم المفعول به " إياك" على فعل العبادة كما قدمه أيضا على فعل الاستعانة ، والقصد من ذلك في نظر الدكتور السامرائي، هو اختصاص الله سبحانه وتعالى بالعبادة والاستعانة به وحده لا شريك له، وسبب ذلك أن العبادة والاستعانة مختصّان بالله تعالى ، فلا يبعد أحدٌ غيره ولا يستعان به"[3].

أمّا تفسيره لعدم تقديم مفعول الهداية في قوله تعالى :{ اهدنا الصراط المستقيم } فلم يقل سبحانه " إيّانا اهد " ، هو عدم وجود الاختصاص في طلب الهداية ، لأن طلب الهداية لا يصح فيه الاختصاص ، إذا لا يصح أن تقول " اللهم اهدني وحدي ، ولا تهدي أحد غيري"[4].

الحذف:

يعدّ الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا وعدولاً عن المستوى التعبيري العادي لهذا ألفت هذه الظاهرة عناية كبيرة وهذا طبيعي ، فالحذف ليس وليد العصر الحديث بل ورد في العصور الجاهلية وصدر الإسلام والأموي والعباسي ...إلى عصرنا الحالي.

---

[1] الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص107 .

[2] سيبويه الكتاب ، ص34.

[3] فاضل السامرائي : التعبير القرآني ، دار عمار ، ص49.

[4] المرجع نفسه ، ص49 -50 .

فهذا الجرجاني يعرف الحذف بقوله:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، سبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إن لم تنطق ، وأتمّ ماتكون بيانًا إذا لم تبِنْ"[1] .

من خلال هذا التعريف يصور لنا الجرجاني ظاهرة الحذف من خلال صوره الجمالية التي يضيفها في الكلام فهو عجيب الأمر وسبيه بالسحر، وأشار إليه بمصطلح الترك بمعنى أنّه لا يترك أثر يدلّ عليه يعكس الاستبدال، فالحذف في الكلام افصح من ذك، والصمت أزيد فلإفادة فيه، وبذلك يكون الكلام أكثر دقة وفصاحة وبيان.

أمّا تعريفه عند الجاحظ ولو أنّه لم يذكر تعريفًا صريحا لهذه الظاهرة ، إلاّ أنّ ما يبرز عنده أن الحذف هو " إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية ، مع وجود دليل على المحذوف "[2] .

من هذا التعريف نفهم أن الجاحظ ركّز على وجود دليل وهو القرينة على المحذوف وهذا شرطٌ أساسيٌ في عملية الحذف ، لإكمال المعنى المقصود، وإلا اختلّ المفهوم بعدمها.

إن من ميزة هذه الظاهرة " لحذف " كقاعدة تحويلية في العربية أنّه لا يحدث هكذا وكيفما شاء للمتكلم بل هناك شروطا وقوعد وضوابط تحكمه، وحتي يفهم نذكر بعضا منها:

أ وجود دليل من المعنى على الحذف:

عبّر العلماء عن هذا الشرط بصيغ متعددة كقولهم :

شرط الحذف أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف .

لا بدّ أن يكون فيها أبقى دليل على ما ألقى .

إنما يحذف من الكلام ما دلّ عليه ما يظهر .

الحذف لابدّ أن بكون متبادرا إلى الذهن وله دليل.

---

[1] عبد القاهرالجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص146 .

[2] مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، دار الفكر ، عمان ، 2009، ط1 ، ص15 .

لا يصحّ الإضمار مالم يقم عليه الدليل.

وهذه الصيغ كلها متفقة في المضمون ، وتدور حول المعنى .

ولكي يتضح نهج العلماء في الالتزام بهذا الشرط نورد المثال التالي في قوله عزّ وجل :{فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا} الأنعام 96.

قال الزمخشري :" نصب لفظ الشمس والقمر على إضمار فعل دلّ عليه، فعل الليل، أي: وجعل الشمس والقمر حسباناً"[1].

وللحذف أغراض جمة يصعب تعدادها كلّها ، لذا سنحاول أن نذكر ما تيسّر منها لإكثار الفهم وإبراز الظاهرة :

1 التخفيف:

كثر الاستعمال تجيء معها الإرادة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب ، والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما.

ويذهب ابن جني إلى أنهم قد يحذفون بعض الكلام استخفافًا، ويرى أنّ غرضه يصلح لتفسير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها ، ولكثرة دورانه في الكلام ، كما حذف حرف النداء نحو قوله تعالى :" يوسف أعرض عن هذا } يوسف29.[2]

فتقدير الكلام في هذه الآية الكريمة ، أي : يا يوسف أعرض عن هذا .

2 الإيجاز والاختصار :والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة لأنه مذكور في جوابها ، ذلك أن الإيجاز فضلا عمّا فيه من تخفيفٍ يكسبُ العبارة قوةً ويجنِّبها ثقل الاستطالة وترهُّلها.

[1] هاني الفرنواني ، في أصول إعراب القرآن ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، ط1ن 2006 ، ص283، وينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، ص30.

[2] ينظر : طهار سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1998، ص99، وينظر ، مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص149.

3 التفخيم والإعظام : لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال "[1] .

4 صيانة المحذوف عن الذكر تشريفًا له: بمعنى قد يفرض السياق الكلامي على المتكلم أن لايذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفاً.

وهناك الكثير من الأغراض لظاهرة الحذف قد اكتفينا بذكر بعضها فقط، ومن ذلك الشواهد نجد:

قوله عزّ وجلّ:{فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا} الكهف 11.

ففي هذه الآية الكريمة حذف للمفعول به ، تقدير الكلام أي : فضربنا حجابا على آذانهم ، حُذف هذا العنصر " الحجاب" من الجملة الفعلية وذلك لاختصار والإيجاز وهو استعارة للزوم النوم ، والحجاب يمنعهم من السماع ، فقال أبو حيان : إستعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها [2]، والضرب للدلالة على المباشرة على الدلالة واللزوم.

ومن الحذف أيضا، وذلك في جواب الاستفهام، لغرض التفخيم والتهويل نجد حذف المسند إليه في قوله تعالى :{ وماأدراك ماهي} {نار حامية} القارعة 11/10، وقوله أيضا { وما أدراك مالحطمة نار الله الموقد} الهمزة6/5.

فالآيتان متشابهتان صياغة و"نار" فيها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي نار ، والآية الأولى من سورة القارعة ومقصود الصورة " إيضاح يوم الدين بتصوير ثواني أحواله في مبدئه ومآله وتقسيم الناس فيه إلى ناجٍ وهالك، والآية الثانية من سورة الهمزة ومقصودها " إيضاح الحزب الأكبر الخاسر"[3].

وتأسيسا من كل هذا على ماتقدّم يمكن أن نقول :

---

[1] ينظر : عبد السلام أبو شادي : الحذف البلاغي في القرآن ، ص149.

[2] محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم ، ج5، ص447.

[3] إبراهيم عبد الفتاح رمضان ، بلاغة الحذف في القرآن الكريم ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط1، 2015، ص120.

إنّ التركيب هو ماتألف من عنصرين أو أكثر، كما أن هذا التركيب ينهض على ركنين أساسيين ألا وهما المسند والمسند إليه ، هذا التكيب إذا ابتدأ باسم سمي تركيبا إسناديًا إسميًا ، وإذا ابتدأ بفعل سمي تركيبا إسناديا فعليًا، كما أن التركيب الفعلي تترتب عناصره كالتالي :فعل+فاعل +مفعول به، أماالتركيب الإسمي قتترتب عناصره كالتالي : مبتدأ +خبر ، هذان النوعان من التركيب قد يتقدم أو يتأخر عنصر من عناصرها ، وهذا مايسمى بالتحويل بالتقديم والتأخير ، كما قد يحذف هنصر من عناصر هذين التركيبين ، وهو مايسم التحويل بالحذف .

إن دلالة هذا التحويل التي تطرأ على التراكيب العادية تختلف دلالتها علن التركيب القرآني والشعر ، مثلما سنجده في شعر نزار قباني من خلال قصيدته " أبي " ، إضافة إلأى دلالى الجملة الإسمية والفعلية وجماليات عناصرها التركيبية في أبيات القصيدة ، وقبل ذلك سنحاول التطرق إلى الجمل الإسمية والفعلية وأنواعها في المبحث الثاني .

3- المستوى الدلالي :

هو أحد مستويات التحليل اللغوي الذي لا يمكن ان نفصل بينهما إلا من أجل الإحاطة بجزيئات كل مستوى على حدة.

المستوى الدلالي أو " علم المعاني" يدرس الكلمة من خلال الاستعمال او التركيب ولا يدرسها منفصلا لان العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلا في اللغة أو في المعاجم اللغوية، ومن هنا جاء التفريق بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، ولكن أيضا هذه الكلمات لا يكن لها معنى إجتماعي أو دلالة نحوية على رأي النحويين حتى توضع في تركيب معين، فيكشف التركيب طبيعة العلاقة في تلك الكلمات، فالسياق هو الذي يبين دلالة الألفاظ[1].

الهدف من كل البنى اللغوية المكونة من المستويات الأخرى هو إيصال المعنى والفهم، فالمستوى الدلالي هو الشارح بمعنى كل من الصوت والصرف والتركيب وبه يتحقق التفاهم والتواصل، كما أنه يحتل موقعا حسنا في النموذج اللساني، فاللغة تعتبر نظاما تواصليا وهي

[1] سلمى بركات: اللغة العربية مستوياتها وأدواؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، ط1، عمان، الأردن، 20017، ص12.

تقدم للمتلقي رسالة منقولة مكونة من رموز وإشارات، وأصوات، وهذه الأخيرة تمثل الجانب الصوتي وما يصل إلى نفس المتلقي، أي المعنى يمثل الجانب الدلالي.

وكأن اللغة تتأرجح بين هذين المستويين حيث يفرز اللغوي فرديناند دي سوسير عنصرين مهمين هما المشير والمشار إليه ويستعمل مصطلح الإشارة للربط بين هذين المستويين أي الدال والمدلول[1].

مما أنه أثناء عملية التحليل الدلالي، يتعين على الباحث البحث في المستويات الاخرى، فعلم الدلالة يستخدم الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة، إذ هو غاية الدراسات الصوتية والنحوية وإنه قمة هذه الدراسات وأعلاها منزلة [2].

اذن علم الدلالة هو جمع للدراسات السابقة (الصوتية، الصرفية، التركيبية، والمعجمية) ويعتبر علم الدلالة أساسي في التحليل اللغوي لأن علماء اللغة تفطنوا أن دراسة اللغة دون دراسة الجانب الدلالي فيها خطأ كبير وقصور يجب أن يتدارك أصواتهم للاحتجاج على كل لغوي أو لساني يتجاهل المظهر الدلالي في دراسة اللغة، الجانب الدلالي هو مفتاح التحليل اللغوي والقوة التي يتركز عليها المحلل[3].

الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية :

الدلالة الحقيقية: يعتبر الاستعمال الحقيقي لمفردات اللغة ولألفاظها أول قسم من أقسام استعمال الكلام بالإضافة إلى الاستعمال المجازي، ومن المصطلحات المتداولة في هذا الإطار مصطلح "الدلالة الحقيقية"، ويقصد به ذلك الوصف الذي يجعل الكلمات التي تستعمل للتداول اللساني تبقى على حالها المعروف والمشتهر، أي بدون استعمالات لدلالات تبتعد بها شيئا فشيئا عن أصل وضعها، وهذا المصطلح يطلق عليه باللغة الفرنسية lansignification dénotativeأي أن المصطلح الحقيقة هو مقابل، للمصطلح الفرنسي.

[1] فرانك بالمر: مدخل إلى علم الدلالة، تح: خالد محمود جمعة، مكتبة العروبة، ط1، الكويت، 1997، ص36.

[2] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الاداب، د ط، القاهرة، مصر، 2005، ص15.

[3] ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص156.

غير أن اللافت للنظر هو أن المصطلح سواء في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية يعرف اختلافات متشبعه تعود إلى اختلاف زوايا النظر إلى دلالة كل مصطلح في اللغتين، ولذلك تورد بعض المعاجم الترجمات التالية لهذا المصطلح:

-تأشير[1] ،علامة ، إشارة Denotation : SF :

وبالتالي فإنن مصطلحات "التأشير " و"العلامة "و"الاشارة «كلها تدور في حقل دلالي يجعل دلالتها تدل على أصل الوضع.

"La dénotation se définit par opposition à connotation, la dénotation est l'élément stable, non subjectif et analysable hors du discours de la signification d'une unité lexicale".

تعرف الحقيقة في مقابل المجاز، أنها تعرف في مقابلconnotation ، أنها العنصر الثابت غير الذاتي، والقابل للتحليل خارج الخطاب لدلالة أية وحدة معجمية.

إن الدلالة الحقيقية لوحدة ما (الوحدة المعجمية) تعرف أحيانا بمقابلتها بالدلالة الاشارية أي : La désignation

فكأن الدلالة الحقيقية لوحدة ما تختلف عن الدلالة الاشارية، وهذا التفريق بينهما أي بين ما هو حقيقي وما هو إشاري تعترضه جملة من العوائق خصوصا ما تعلق منه بالترجمة، إذ أن هاتين الكلمتين (الحقيقة، والاشارة تتطابقان أحيانا عند بعض المعجميين، مما يجعل التعريف الذي يفصل بينهما تعريفا غير دقيق، ولتوضيح ذلك ورد مصطلح Désignation في بعض القواميس ثنائية اللغة بالشكل التالي:

تعيين :

طريقه الاختيار:

عين، أشار إلى، سمى، لقب، عنى:

حدد الوقت:

دل على موضع:

خصص هدفا:

[1] سهيل ادريس: المنهل، قاموس فرنسي عربي، دار الاداب، ط23، لبنان، بيروت، 1999، ص376.

صفاته تأهله للقيام بهذا الدور :

يلاحظ أن مصطلحي "Désignation" و "Dénotation" وبينهما إشتراك دلالي اذ أن دلالة الفعل désigner بالترجمة تدل على الإشارة وهي نفس الدلالة المتضمنة في تحديد مجال كل منهما.

بالدلالة الحقيقية فإن المفهوم يحيل إلى صنف من الأشياء في حين أنه في الدلالة التعيينية أو الاشارية فإن المفهوم يحيل إلى شيء معزول أو قسم من الأشياء تكون كليته[1].

استخلاصا من هذا التفصيل فإن التمييز بين الدلالة الحقيقية والتعيينية تبين من خلال هذا المثال، بحيث إنه إذا ذكرت العلامة اللسانية "كرسي" مثلا، فإن دلالتها الحقيقية تنطبق على كل ما يندرج تحت هذا الصنف من الأشياء باستيفاء العناصر التي يمثلها هذا المفهوم.

وأما التعيينية فإن الذكر العلامة اللسانية "كرسي" مثلا مع الإشارة إلى كرسي بعينه حينما يقال:"هذا الكرسي"، فإنه في هذه الحالة يكون المتكلم بصدد تعيين لكرسي ما وليس تدليلا على حقيقة هذا الكرسي.

بما سبق عرضت دلالة مصطلح Dénotation في اللغة الفرنسية، ويتم الإنتقال الآن إلى دراسة هذه الدلالة في اللغة العربية، ويمكن التساؤل عن موقع هذه الدلالة بين أصناف الدلالات أو المعاني كما استقر عليه البحث الدلالي العربي، فبالنسبة للسانيات فإن الدلالة الحقيقية هي منزلة من منازل المعنى، وليس هناك من داع إلى التأكيد على حاجة الإنسان الماسة إلى التعيين عن مكونات نفسه وخوالج ضميرة بالألفاظ التي يراها حامله لهذه المعاني[2].

اللغة التي تبتسم بالحياة والحيوية تكون لها القدرة على التعبير عن حال الإنسان ومآله بدقة وإتقان ، وما دامت تجارب الإنسان الحياتية والواقعية غير محدودة وغير متناهية في الوقت الذي تتناهى فيه الوحدات اللغة المعجمية كثرة أو قلة بحسب اختلاف اللغات

[1] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2000، ص8_9.

[2] عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ،2014، ص19 –20.

الإنسانية ، فإن هذا يفرض على اللغة أن تساير إرادة الإنسان في التعبير عن مكوناته وتجاربه حتى ولو اضطر إلى تكرار استعمال الوحدات اللسانية بدلالات أخرى غير متعارف عليها ، ومن هنا تظهر الحاجة إلى المجاز اللغوي ودوره في تزويد الإنسان بحاجته من الوحدات اللسانية التي يستعملها لأغراض التواصل اللساني

الفصل الثاني

التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي

تمهيد: اللغة عند البشير الابراهيمي

المبحث الأول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

المبحث الرابع : المستوى الدلالي

تمهيد : اللغة عند البشير الابراهيمي

قبل الخوض في الحديث عن اللغة كأداة فنية عند الإبراهيمي نجدد الإشارة إلى اهتمام هذا الأديب باللغة العربية، وجهوده العظيمة في سبيل نشرها، وحرصه الكبير على بعثها من جديد بين أبناء أمته التي أراد بها المستعمر الغاشم الاندثار بطمس شخصيتها والقضاء على عربيتها، فقد حث الشيخ بإصرار كبير ومستمر على دراستها وتعلمها، فكانت إعادة بعث لغة القرآن في أوساط الشعب الجزائري المسلم هدفا من أهدافه الكبرى، وهما شغله طوال حياته.

ومن ذلك فاللغة في أسلوب الشيخ لم تكن وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، وأداة تضمن اتصاله بالمجتمع فحسب، بل كانت غاية أيضا هدفا يسعى إلى تحقيقه وأمل يود لو يراه واقعا، وكما يقول عنه عبد الله ركيبي : "وهو من الكتاب الذين يحتفلون بالقالب اللغوي ويصبون فيه خواطرهم وأفكارهم، فاللغة عنده ليست فقط وسيلة، ولكنها هدف أيضا، ومن ثم فإن أسلوبه يمتاز بهذه الصياغة الخاصة[1].

وتبلغ درجة تعلق الشيخ بلغة القرآن وتعصبه لها إلى حد قوله: "وفي هذه اللغة من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر، الاتساع في التعبير عن الوجدانيات، و الوجدان أساس الحضارات والعلوم كلها [2] "، والإبراهيمي إذ يتعصب للعربية ويدعو لإحيائها فعلى وعي عميق بالأبعاد الحضارية، ودليل ذلك قوله: "ذلك لأن لغة العرب، قطعة من وجود العرب، وميزة من مميزات العرب، ومرآة العصور الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة " فاللغة إذا لم تعد ألفاظا وكلمات فحسب، وإنما هي أيضا آداب وتقاليد وعادات، وطرق تفكير وأنماط سلوك، وبالتالي غدت عند الإبراهيمي عنصرا هاما في تحقيق السيادة الوطنية والقومية ، أما من ناحية استعمال شيخنا للغة كأداة فنية، فهي

[1] عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث، 1830–1974، الدار العربية للكتاب، مطبع الشركة التونسية، 1978.

[2] حفيظة سوالمية : : التشكيل اللاغوي وخصوصية المفردة عند البشير الابراهيمي، المجلد 08، العدد01، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ،2022، ص898-908.

وسيلة ال غاية، وفي ذلك يرى أن تاورته أن اللغة في أسلوب الإبراهيمي أداة ووسيلة لهدف وليست غاية يقصد إليها قصدا[1]

يعد التشكيل اللغوي ظاهرة بارزة وهامة في أدب الشيخ الإبراهيمي، بل يعتبر أولى الظواهر التي تلفت الانتباه في أسلوبه، ذلك أن من يقرأ نصوصه إنما ينتبه لأول وهلة إلى لغته في مفرداتها وتراكيبها، وكيف يستطيع هذا الأديب أن يترجم أفكاره وخوالج نفسه بطريقة تجعلك تدرك ما يرمي إليه وما يشعر به، وهو القائل: "لغة الأمة هي ترجمان أفكارها، وخزانة أسرارها

المبحث الأول: المستوى الصوتي :

الأصوات تختلف قوة وضعفا، وتتباين في أجراسها ورنّاتها، ذلك اختلاف الألفاظ التي تتكون منها في وقعها على السمع، وفي دورها في أداء الدلالة وفي إثارتها لانفعالات خاصة وألوان من الإحساس. فالأصوات القوية تناسب مواقف الشدة والزجر والتعنيف، والأصوات اللينة الهادئة تناسب حالات الرخاء والهدوء والارتياح والحزن.

وهذا ما لمسناه في رثاء الشيخ الإبراهيمي لفقيد العروبة والإسلام الشيخ عبد الحميد ابن باديس قائلا: "وسلام من أصحاب اليمين، وغيوث من صوادق الوعود، لا صواعق الرعود"[2]

فالصوادق والصواعق لفظتان اشتركتا في جميع الحروف ماعدا الدال في الأولى والعين في الثانية، وهذا الاختلاف يصطلح على تسميته بالتقابل الفونيمي، فالفونيم هو أصغر عنصر السلسلة الكلامية قادر على التفريق بين معاني الكلمات . فالصدق نقيض الكذب، وصدقه قبل قوله، والصدوق أبلغ من الصادق ، ، فالصدق صفة محمودة بين الخلق يكون صاحبها لا محالة شخص وديع لين، وهذا ما دل عليه صوت الدال الذي يكتسب خصائص صوتية تتناسب مع هذه اللفظة، فهو صوت منفتح مرفق". ولما تعلق

[1] عبد الحميد بوزوينة: بناء الأسلوب في المقالة عند الابراهيمي ، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، د ت، ص128.

[2] أحمد طالب الابراهيمي: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2، ص55.

الأمر بالرعود وما يصحبها من كوارث وأهوال اختير صوت أقوى من الدال اللينة وهو العين، فجاءت لفظة الصواعق، والصاعقة هي الصوت الشديد من التعدة يسقط معها قطعة من نار، وهي أيضا النار التي يرسلها الله عز وجل مع الرعد الشديد ، وقد جاء في قوله تعالى: «ويزيل الصواعق فيصيب بها من يشاء. فكان جرس العين أقوى من جرس الدال، فالعين صوت مجهور له درجة توتر عالية جدا، فهو من أوضح الأصوات سمعيا. وفي هذا مناسبة صوتية، فارتبطت الأصوات الضعيفة بالمعاني الضعيفة ودلت الأصوات القوية على المعاني القوية.

وهذا ما ذهب إليه ابن جني قائلا: "ومن ذلك قولهم: التضح للماء ونحوه، والتضح أقوى من التضح. فجعلوا الحاء–لرقتها–للماء الضعيف. والخاء–لغلظها لما هو أقوى منه".[1] .

ويواصل الشيخ الإبراهيمي رثاءه الذي اختار له ألفاظا تناسب شدة الفاجعة وهو لها، فقال: "وسوافح من العبرات تنحل عزاليها، ولوافح من الزفرات تسابق أواخرها أواليها على الحدث الذي التأمت حافتاه على العلم الجم والفضل العد". فالمتأمل لأسلوب الإبراهيمي يدرك استعماله الشائع للثنائيات الصغرى؛ وهي كلمتان أو أكثر لا تختلفان إلا في صوت واحد، وهذا الاختلاف وظيفي ينجم عنه تغير في المعنى، مما يدل على أن المتبادلين صوت صلي مستقل عن غيره . فالسوافح والتوافح تشتركان في جميع الحروف ويكمن الاختلاف بينهما في فونيمي السين في الأولى واللام في الثانية، فنجم عن هذا الاختلاف تباين واضح في المعنى؛ فالسفح هو الحضيض الأسفل، ويقال سفح الدمع أرسله، فاقترنت هذه اللفظة بالنوازل من دموع وعبرات، وكذلك سفح الجبل.

في حين تغير المعنى تماما لما تم استبدال السين باللام، فاللوافح من الفعل لفخ، يقال: لفحته النار أصابت وجهه، وذهب الأزهري مذهبا أبعد من هذا فجعل الفعل لفح

[1] هوارية الحاج علي: مظاهر الدلالة الصوتية في مرثية البشير الابراهيمي للعلامة ابن باديس،، المناهل العدد02، جوان 2016، ص156.

لمن أصابت النار أعلى جسده جسده، فاقترن هذا الفعل بالزفرات. والزفير عملية معروفة يرفع فيها

الحجاب الحاجز، وينجم عنه اندفاع الهواء بكمية كبيرة من الرئتين، وهو يستخدم في التصويت". ويقال أيضا: الزفرات الصاعدة.

فالاختلاف الشاسع في المعنى مرده إلى استبدال الفونيمات، فالسين صوت مهموس رخو مرفق منفتح مستفل، فهو يتمتع بخصائص صوتية ضعيفة ولذلك صنفه أوتويسبرسن ((Oto Jespersenضمن مجموعة الأصوات ضعيفة الرنين " ، وهذا ما جعله مقترنا بالدلالة على ما هو نازل ومستفل.

المبحث الثاني : المستوى الصرفي :

يعد المستوى الصرفي المرحلة التي يأخذ فيه الباحث في اللغة تلك الجذور والأصوات، ويبعث فيها الحياة بإضافة حروف الذلاقة إليها ليحولها إلى مفردات (كلمات ، مورفيمات)، و باعتباره أحد فروع اللسانيات، وأحد مستويات التحليل اللغوي فإنه يعني بتناول البنية بمعزل عن التركيب، فيقوم بتحليلها لمعرفة جذرها ووزنها الصرفي، وما طرأ عليها من زيادة أو نقصان أو إعلال أو إبدال أو إدغام أو قلب، وأثر ذلك في المعنى، بالإضافة إلى معرفة ما اتصل بها من سوابق ونوع تلك السوابق، وما لحقها من ضمائر أو لواحق ومكونات تلك الضمائر واللواحق، ومعرفة نوع الكلمة نفسها، اسما أو فعلا أو حرفا ، إلى غير ذلك من التوصيات الصرفية التي تخص كل قسم من اقسام الكلم العربي.

إن ما يسجل على الإبراهيمي في هذه المرثية هو الاستدعاء المكثف للأفعال، وإقحامه داخلها عددا معتبرا من المصادر ليعبر عن موقفه وفاة زميله، ويبدو أن زهائه بدرجة كبرى تعلق بمصادر الفعل الثلاثي المجرد، لأن فيها « وفرة وغنى وتلوين مدهش، وتنويع عجيب عبرت فيه العربية عن مراعاة الفرق بين المعاني، والمخالفة بينها أدق تعبير، حتى يمكننا القول أنّ هذا الباب شاهد على دقتها، وإحكام أمرها». إذ أن كل

صيغة صرفية لها هويتها وشخصيتها الخاصة بها، و تعبر عن معنى مستقل عن الصيغ الأخرى، وهذا ما أشار إليه العقاد وأكد عليه في مؤلفه: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب.[1]

«والأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فعل يفعل، وفعل يفعل، وفعل يفعل. ويكون المصدر فعلاً، و الاسم فاعلا»، و يظن أن وزن المصدر الأصلي للثلاثي (فعل) لكثرته، وأوزانه كثيرة و هي سماعية، لكل فعل مصدر على وزن خاص، وهناك ضوابط غالبة تتبع المعنى وهذا بيانها:

1-الغالب فيما دل على حرفة أو شبهها أن يكون على وزن (فعالة) مثل: تجارة.

2-الغالب فيما دل على اضطراب أن يكون على وزن(فعلان).

3-الغالب فيما دل على امتناع أن يكون على وزن (فعال) مثل: إباء-

4-الغالب فيما دل على داء أن يكون على وزن (فعال) مثل:صداع.

5-الغالب فيما دل على سير أن يكون على وزن فعيل مثل: رحيل.

6-الغالب فيما دل على صوت أن يكون على وزن(فعال)أو (فعيل)مثل:عواء،

7-الغالب فيما دل على لون أن يكون على وزن (فعلة) مثلك صفرة.

وفي غير هذه المعاني يغلب أن يكون مصدر المتعدي من باب (نصر) و(فهم)على وزن فعل كـ نصر وفهم، ومصدر اللازم من (فعل) على وزن (فعول) مثل: صعود. و مصدر اللازم من (فعل) على وزن (فعل) مثل: ضجر. ومصدر اللازم من (فعل)

على وزن (فعولة)

او (فعالة) مثل: سهولة وشجاعة.[2]

[1] عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والادب، دار المعارف ، ط6، القاهرة، د ت ، ص64-65.

[2] ينظر : سعيد الافغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت، لبنان، 2003، ص163.

الملاحظ بعد العملية الإحصائية للمصادر الأصلية أن الإبراهيمي استخدم تسعة أنواع من الصيغ المصدرية، ولكن بنوع من التباين في الاستعمال، وإذا ماأنعمنا النظر في المصادر المستخرجة في الجدول فسوف يتبين لنا أن الصيغة الأكثر استعمالاً صيغة – فعل– التي وصمها أهل اللغة بأنها المصدر الأصلي للثلاثي وأنها الأكثر استعمالاً وشيوعا في الكلام، واذا ما دققنا النظر في العدد المستعملل منها في هذه الأرجوزة فسوف نجد أنه وصل إلى ثمانية وأربعين مرة، في حين استعملت صيغة – فغل – وصيغة – فغل– ست مرات فقط لكل منهما ، واستعملت صيغة – فعالة وتفعيل– مرتين، اثنتين، وصيغة فعالة وفعال وافعال وفاعلية مرة وحدة فقط. و بحساب جميع المصادر الأصلية المستعملة نجد أن عددها بلغ سبعين مصدرا.

إن متتبع مقامات البشير الابراهيمي يدرك أن الرجل بفعل حنكته اللغوية، اعتمد الكثير من أبنية المصادر في مقاماته منها ما هو للدلالة على الوصف ومنها ما جيء به لدلالات أخرى، وتمثل الفقرة التي بين أيدينا فسيفساء اختلفت فيها صيغ المصادر وتباينت، حيث يقول:"وعزاء فيك لأمة أردت رشادها، وأصلحت فسادها، ونفقت كسادها، وقومت منآدها، وملكت بالاستحقاق قيادها، وأحسنت تهيئتها للخير وإعدادها، وحملتها على المنهج الواضح، والعلم اللائح، حتى أبلغت سدادها، وبنيت عقائدها في الدين والحياة على صخرة الحق، ومثلك من بني العقائد وشادها، أعليت اسمها بالعلم والتعليم، وصيرت ذكرها محل تكريم وتعظيم، وأشربتها معاني الخير والرحمة والمحبة والصدق والإحسان والفضيلة فكنت لها نعم الراحم وكنت بها البر الرحيم[1]

يظهر من خلال تحليلنا الصرفي للمرثية أن الابراهيمي لجأ إلى استخدام الكثير من أبنية المصادر حين وصفه لمآثر رفيق دربه الشيخ ابن باديس رحمه الله عليه، استهل الفقرة بالحديث عن مناقبه وطموحاته التي كان يسعى إلى تحقيقها، معتمدا على مصادر على وزن فَعالٌ منها رشاد فَساد وكَساد ،ثم أشار الإبراهيمي إلى أن ابن باديس أخذ على

[1] آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2، ص58.

عاتقه مسؤولية نشر رسالة الخير والعلم في هذا البلد المستعمر، فتوالي مصادر الخير، الرحمة والمحبة والصدق تدل على أن ابن باديس يعد مرجعية دينية وعلمية فهو أحق بهذه الصفات "زد على ذلك ما في الوصف بالمصدر من مبالغة في حصول الصفة في الموصوف" ، فالإبراهيمي لجأ إلى وصف رفيق دربه معتمدا على المصادر إذ أنها الأقوى دلالة ووصفا لما في " المصدر من حركة ممتدة على الأزمنة جميعها.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي:

جنح الابراهيمي في استخدام المفردات بما يطابق حالته وما يؤدي فكرته ويبلور شعوره ذلك أن "صياغة الكلام ينبغي أن تنسجم مع الدفق الشعوري لتستنفذه بصورة طبيعية من دون إعدامه وتشويهه ألن الصياغة ال تتوافق وطبيعة التجربة تؤذيها وتزورها " ، وهكذا تضمنت المفردة في أسلوب الابراهيمي معني فكريا بحتا وآخر شخصيا عاطفيا، يفرغ فيه شحنات شعورية ،وتتولى اللغة تنظيم ما يضطرب في نفس الشيخ؛ ألن الإبراهيمي ، ويقو محمد مهداوي واصفا 16 ل ككل أديب "له شيء داخلي مضطرب واللغة تنظمه "المفردة عند الإبراهيمي معليا من شأنها: "هي ذات شأن كبير في نسقها الأسلوبي، وذات قيمة عاطفية وظلال ذاتية في نسقها التعبيري العام"

فانظر إلى الشيخ في هذا النموذج وهو يفجر الكلمات سحرا وإثارة إذ يقول: "أنت يا صباريح، وكأن فيك قطعة من كل روح، يجد فيك كل غريب أنسا، وكل حبيب سلوى، وكل مكروب تنفيسا، خلال كلها جلال، وما ذلك الروح الذي يجده الواله في أنفاسك، إال أنفاس املحبين تمتزج بأنفاسك، فيجدونها بردا على الأكباد، وبشاشة في الأسارير، ورضي في السرائر، فلعمرك ... لئن كان في الرياح لواقح للأشجار، ففيك وحدك لقاح النفوس، ولئن كان فيها ما يحرق الورق ".

. والنص غني عن الوصف في شعريته، وفي استنفاذ طاقات مفرداته السحرية التي عبرت عن شعور الشيخ الإبراهيمي، وأسعفته على إخراج خلجاته، وكشف مدى شوقه إلى وطنه، ورجائه في العودة إليه. فلم تكن كلماته حشوا لتعسف المعنى عليها، ألن هم الأديب كان إبلاغ معاني الوحشة والرجاء والشوق إلى بلده، بل نرى المفردات معبرة إلى حد بعيد، حتى جعلتنا نقاسم الأديب مشاعره، وإحساسه بالشوق الشديد إلى الوطن الألم، كما جعلتنا هذه الكلمات نعايش تجربته التي كتب عنها فبلغ وأجاد؛ ذلك ألن أحد أسباب جودة النتاج الأدبي عامة هو أن تكون اللغة مرتبطة بتجربة الأديب فال يكون ثمة انفصال بينه وبين اللغة ألنه يعيش التجربة ال الصيغ الكلامية.

التقديم والتأخير:

قد ورد التقديم والتأخير في مقامات الإبراهيمي في مواضع كثيرة ومختلفة، فقال في رثاء ابن باديس : " ياقبر عز على دفينك الصبر وتعاصى كسر القلوب الحزينة على من فيك أن يقابل بالجبر"

قَدم الإبراهيمي هنا الجار والمجرور " على دفينك" لوصف هاته المصيبة التي ألمّت بالجزائريين جراء فقدانهم مرجعية علمية ذات وزن ثقيل، مما زرع في نفوسهم الحزن والأسى، وأخر الفاعل "الصبر " في هذا المقام لأغراض بلاغية منها المحافظة على الفواصل الموسيقية (الصبر ، الجبر) .ثم لاهتمام من الابراهيمي هؤلاء الذين دفنوا ابن باديس تنبيها على خسارتهم الفادحة بذهاب شيخ العلماء، العلاّمة ابن باديس ، أما تقدير الجملة فهو : " ياقبر، عز الصبر على دفينك"

والإبراهيمي في اعتماده التقديم والتأخير يتبع نظاما دقيقا للجملة، فعند قراءتنا لهذه الجمل نكتشف التشابه الكبير في نظام ترتيب الكلمات على نحوما جاء في هذه الفقرة من مقامته " مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة" قال "ومات الشخص الذي كان يصطرع حوله النقد، ويتطاير عليه شرر الحقد، ولكن لم يمت الاسم الذي كانت تقعقع به البرد،وتتحلّى به القوافي الشرد، ولا الذّكر الذي كانت تطنطن به الأنباء وتتجاوب به الأصداء، ولا الجلال الذي كانت تعلو له الرقاب، وتنخفض اله العقاب، ولا الدوي الذي كان يملأ سمع الزمان ولا يبيت منه إلا الحق في أمان "

ويتضح من هذه الفقرة أنّ الجمل هي اسمية قدم فيها خبر كان وهو جملة فعلية، فكانت كالآتي :

- " 1مات الشخص الذي كان يصطرع حوله النقد"
- " 2 ويتطاير عليه شرر الحقد "

- " 3ولكن لم يمت اسم الذي كانت تقعقع به البرد"

- "4 وتتحلى به قوافي الشرد"

_ " 5 الذّكر الذي كانت تطنطن به الأنباء

_ " 6 "ولا الجلال الذي كانت تعلو له الر□قاب"

_ " 7 وتنخفض لمجلاّه العقاب"

_ " 8 ولايبيت منه إلاّالحق في أمان

والناظر في هاته الجمل يتضح له توسط الجمل الفعلية الناسخ كان واسمه وهو " توسط جائز مع جميع أفعال هذا الباب (النواسخ) "، وهو نظام ثابت إذ المقدم دائما هو جملة فعلية أو شبه جملة جار ومجرور: كان + خبر كان مقدم (جملة فعلية +جار ومجرور) +اسم كان

والتقديم هنا جوازا لخدمة أغراض بلاغية، وكذا للدلالة على الاهتمام الذي حظي به ابن باديس من طرف زميله إذ راح الإبراهيمي يعد مناقب الرجل ومزاياه ومنجزاته العلمية والأدبية لبيان فضله الجم في خدمة الدين والعلم في الجزائر، فعظمة الر□جل تكمن في مواقفه ومنجزاته، أما هذا الترتيب الثّابت فأراد به الإبراهيمي الحفاظ على الفواصل ومراعاتها ، ثم لإبراز جماليات أسلوبه اللغوي، وتقدير هذه الجمل: " ومات الشخص الذي كان النقد يصطرع حوله، ويتطاير شرر الحقد عليه، ولكن لم يمت الاسم الذي كانت البرد تقعقع به، وتتحلّى القوافي الشرد به، ولا الذّكر الذي كانت الأنباءُ تطنطن به وتتجاوب الأصداءُ به ، ولا الجلال الذي كانت تعنوا الرقاب له،

وأسلوب الإبراهيمي ليس هو الألفاظ والتراكيب وحدها، وإنما هو أفكار وأداء ومشاعر تمثلت في نسيج من الألفاظ والتراكيب، تظافرت جميعا لتشكل أسلوبه، ألن اللفظة منفردة تختنق في حروفها وال تغني شيئا إلا إذا ائتلفت مع غيرها فتحقق المعني والتصوير

والإثارة والتأثير .وهكذا كانت اللغة عند الإبراهيمي مستمدة من معجم خلجاته النفسية ومشاعره وانفعالاته تجاه ما يعيشه من واقع وأحداث ومثيرات، يقول عبد امللك مرتاض عن لغة الشيخ: إنها "لو تجسمت لكانت شوك قتاد ال يمس أو جلاميد صلدة لا يصاعد عليها. فليس من شأن الأحاديث الأدبية أن تكون ذات أسلوب مؤتلف من ألفاظ مرقعة، وكلمات ملفقة" .

المبحث الرابع : المستوى الدلالي: الظواهر الدلالية في مرثية البشير الابراهيمي

التقارب الدلالي:

إن الحديث عن التقارب الدلالي باعتباره ظاهرة دلالية يستدعي منا الإشارة إلى الترادف وهو الأصل، فعرف الترادف بكونه مجموعة من الألفاظ الدالة على معنى واحد، ومن أنواعه التقارب الدلالي والذي "يتحقق حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل "ويتحقق هذا التقارب في شكل حقول دلالية تجمع ألفاظا تتفق في معانيها، وقد ورد التقارب في مقامات الإبراهيمي بدرجة كبيرة يصعب حصرها، مما جعلنت نركز على بعض العينات منها قوله في رثاء ابن باديس: "وسوافح من العبرات تتحل عزاليها، ولوافح من الزفرات تسابق أواخرها أواليها"، " على الجدث الذي التأمت حافتاه على العلم الجم والفضل العد، ووارى ترابه جواهر الحجا والذكاء والعزم والجد "، خص الإبراهيمي رفيق دربه بهذه الصفات المميزة الدالة على شخصه منها الحجا دلالة على النباهة والدهاء، و الذكاء كصفة يمتاز بها رائد العلم في الجزائر، أما العزم فهو المحرك الأساسي للذكاء والجد وهو كالقاعدة إذ تطبع الشخصية بنوع من الوقار، وتشترك جميع هذه الصفات في كونها دالة على التميز والإبداع يتصف بها ابن باديس رمز العلم في الجزائر ونستطيع القول أنها سمات مميزة للعالم.

كما عمد الإبراهيمي في رثائه لابن باديس إلى استخدام ألفاظ دالة على العلم بقوله "وسلام على مشاهد كانت بوجوده مشهودة، وعلى معاهد كانت ظلال رعايته وتعهده عليها ممدودة، وعلى مساجد كانت بعلومه ومواعظه معمورة، وعلى مدارس كانت بفيضه الزاخر ونوره الزاهر مغمورة وعلى جمعيات كان شملها بوجوده مجموعة، وكان صوته الجهير كصوت الحق الشهير.

يظهر جليا تأثر الإبراهيمي العميق بفقدان رفيق دربه فترجم تلك العواطف باستخدام ألفاظ معينة على نحو قوله:"ياقبر عز على دفينك الصبر، تعاصى كسر القلوب الحزينة

على من فيك أن يقابل بالجبر ورجع الجدال، إلى الاعتدال، بين القائلين بالاختيار والقائلين بالجبر ... ياقبر ما عهدنا قبلك، رمسا، وأرى شمس، ولا مساحة، تكال بأصابع الراحة، ثم تلتهم فلكا دائرا وتحبس كوكبا سائرا.... فويح الحافرين ماذا أودعوا فيك حين أودعوا؟ وويح المشيعين من ذا شيعوا إليك يوم شيعوا؟...قولا لصاحب القبر عنى: يا ساكن الضريح، نجوى نضوطليح، صادرة عن جفن قريح، وخافق بين الضلوع جريح، يتأوبه في كل لحظة خيالك وذكراك "، تحمل هذه الفقرة من الدوال ما جاء خصيصا للدلالة على حزن الإبراهيمي وقدسية هذا القبر إذ أن ساكنه هو فلك دائر وكوكب سائر وشمس.

تنتمي هذه الكلمات إلى حقل الألفاظ الدالة على الكون، إذ كلها عالية الموقع مشعة ومنيرة، كناية عن علو مرتبة الإبراهيمي وتميزه علميا ما جعله كالبدر المنير، أما الألفاظ الدالة على الموت والانتهاء فجاءت متواترة متقاربة كالتالي: قبر، دفينك، صبر القلوب الحزينة، الرمس، الحافرين، المشيعين، الضريح، خافق جريح، ذكرك.

تكشف هذه الدوال عن صورة رسمها الإبراهيمي لجنازة ابن باديس تتسم بالمأساوية والحزينة، ونرى التقارب الدلالي هنا قد أى وظيفته في تعميق الدلالة ورسم الصورة بجميع أبعادها الفنية والجمالية.

حقل الموت الدلالي:

شكلت علاقة التقارب الدلالي العلاقة المميزة لألفاظ هذا الحقل فجاءت دالة على الموت والفناء والزوال :

الأموات، الممات، الموت، المقابر، التوابيت، الأجداث ،الرفات.

القبر ← رمس ← حفرة ← تربة

الحافرين ←المشيعين ← الدفين

الثرى ← الضريح

ويأتي العزاء أخير بعد دفن الميت .وفي ذلك قول الإبراهيمي "ياقبر... فويح الحافرين، ماذا أودعوا فيك حين أودعوا؟ وويح المشيعين، من ذا شيعوا إليك يوم شيعو؟ ومن ذا ودعوا منك إذا ودعوا؟ إنهم لا يدرون أنهم أودعوا بناء أجيال في حفرة، وودعوا عامر أعمال بقفرة، وشيعوا خدن أسفار وطليعة استنفار إلى آخر)سفرة[1] "

[1] آثار الامام البشير الابراهيمي، ص57.

خلاصة الفصل :

لعل القارئ لكتابات محمد البشير الابراهيمي يتفطن الى مدى القدرة العجيبة والمنفتحة على الاثار الادبية القديمة والحديثة ، وبرع في خياله الخصب الذي يؤلف بين النصوص جميعا ويربط بين حقائقها المفككة لإنتاج نصوص فريدة النسج، بعيدة السبك قل مثيلها في منهج الخطاب العربي المعاصر، وهو ما يصطلح عليه في منظومة النقد العربي بالتشكيل اللغوي، وهي نظرية متقدمة استطاعت بالياتها ان تصبح أداة لنقد أي نص من أي نوع كان على أساس أن الكاتب باستطاعته أن يفيد من معارف و تجارب الاخرين ،ليعيد انتاجها بشكل ابداعي جديد ،يجعل علاقة المتلقي بالنص علاقة وجود فلا يتحقق الا بذات قارئة تحمل قسطا من ثقافة ذات الكاتب تمكنها من التفاعل مع النص وحل شفراته. فالمتتبع لمقال الابراهيمي يجده أسيرا لنصوص تأثر بها بشكل أو باخر كالنص القرآني وغيره من النصوص.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى لله عليه وسلم، وعلى آله ومن والاه وبعد:

بعد إتمامنا لهذا البحث بفضل الله سنعرض أهم النتائج والتوصيات كالآتي:

- ✓ مرثية البشير الابراهيمي احتوت على جماليات بديعية شملت اللغة والأسلوب والمعنى، وشكلت بانسجامها بنحوها وبلاغتها مسحة إبداعية لتوضيح معنى كلام الابراهيمي من خلال الركائز المعتمد عليها في التحليل النحوي والبلاغي من خلال الكشف عن خصائصها وسماتها في هذه المرثية لتوضيح المعنى وإزالة الغموض والتأثير في المتلقي.
- ✓ إن أهم المفردات المستعملة من قبل البشير الابراهيمي ، إنما جاءت معبرة عن حالته الشعورية ، ومتضمنة أبعاده الفكرية والعاطفية، استطاع من خلالها التعبير عن تتدفق شعوري عاطفي وأخر فكري يحيل على عوامله الذاتية.
- ✓ تحظى اللغة عند البشير الإبراهيمي بمكانة كبيرة، لما تحوزه من قيم معبرة عن روح الانتماء القومي والوطني، وملا تمثله من عادات وتقاليد وأنماط السلوك المختلفة والمتباينة، من هنا فاللغة عنده تعد وسيلة تستخدم لتحقيق هدف ما.
- ✓ الحديث عن الحقول الدلالية عند البشير الإبراهيمي يستدعي منا الإشارة إلى أسلوبه، والذي يمتاز في أكثر الأحيان باستعمال ظاهرتي الاقتباس من القرآن الكريم والتضمين ،وإن دل ذلك فإنما يدل على تأثر الإبراهيمي الواضح بأسلوب القرآن الكريم وألفاظه، كما لاختلاف الموارد الثقافية دخل كبير في ثراء معجمه وذلك من خلال اطلاعه على أمات الكتب العربية في جميع العلوم، فجاءت الحقول الدلالية لمرثيته متنوعة تبعا لثراء معجمه اللغوي.

- ➢ كما لا ننسى في هذا الإطار أن نقدم مجموعة من التوصيات تتمحور حول وجوب قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهمه والتوبة إلى الله وتطبيق ما فيه من المقاصد والأهداف:
  - أن من أسباب البلاء معصية الله وإتباع الهوى والابتعاد عن طريق الحق.

- فأوصي الباحثين وطلاب العلم بدراسة النحو والبلاغة وفهم قواعد اللغة العربية وترك كل ما يعيق طريقهم إلى النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة والله المستعا

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم) رواية** ورش)

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، ط5، مصر،1975،
2) ابراهيم بن منصور التركي : العدول في النبية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، العدد40 ، 1428،
3) إبراهيم عبد الفتاح رمضان ، بلاغة الحذف في القرآن الكريم ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط1، 2015،
4) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 2013
5) ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى ويل الصدى ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محي الدين عبد الحميد ، السعادة ، مصر، ط11 ، 1963
6) أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي ، شرح اللمع ، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب افسلامي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1988 ، ج1
7) أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تح، حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969،
8) ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب اعليم، ط1، بيروت ، لبنان، 1998، مادة سلب
9) أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط8، 1991
10) أحمد حسن الزيات : دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، ط2، القاهرة، مصر، 1967،
11) أحمد طالب الابراهيمي: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2
12) أحمد عبد العظيم عبد الغني : المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر، 1990

13) إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، ط4، بيروت ، لبنان، 1990، مادة سلب

14) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1990،

15) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1990،

16) الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط1، ج1، القاهرة،1418هـ-1998م

17) جلول سليم حمريط: دلالة أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، ط1، 2019،

18) جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور : لسان العرب، ج3، تحقيق، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، هشام محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، مادة سلب، 1981

19) حفيظة سوالمية : : التشكيل اللاغوي وخصوصية المفردة عند البشير الابراهيمي، المجلد 08، العدد01، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ،2022

20) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج7، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد،

21) الزمخشري: اساس البلاغة ، مادة (سلب) ،دار المعرفة، بيروت لبنان

22) سعيد الافغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت، لبنان، 2003

23) سلمى بركات: اللغة العربية مستوياتها وأدواؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، ط1، عمان، الأردن، 20017،

24) سميح أبو مغلي: علم الصرف، دار البداية، عمان، ط1، 1431هـ/2010م

25) صلاح فضل: على الاسلوب ميدانه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998،

26) عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والادب، دار المعارف ، ط6، القاهرة، د ت ،

27) عبد الحميد السيد: المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م

28) عبد الحميد بوزوينة: بناء الأسلوب في المقالة عند الابراهيمي ، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، د ت،

29) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط5، بيروت ، لبنان، 2006،

30) عبد القاهر الجرجاني : كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، تح:كاظم بحر المرجان، دار الرشيد العراق، 1982،

31) عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث، 1830-1974، الدار العربية للكتاب، مطبع الشركة التونسية، 1978.

32) عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط7 ، 1980،

33) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-مصر، ط2،

34) علم الأسلوب الفرنسي 1902، والوجيز في الأسلوبية 1905 (1) حسن ناظم : البنى الأسلوبية ، الدار اليضاء المغرب، ط1، 2002،

35) علي أبو المكارم: المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006،

36) الغلاييني جامع الدروس العربية ، مراجعة : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، ج1، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا برروت، ط30،

37) فاضل ناهي عبد عون: طرائق تدريس اللغة وأساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء، عمان، ط2014،2،

38) فاضل ناهي عبد عون: طرائق تدريس اللغة وأساليب تدريسها، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2014،2.

39) محمد يحي ولائي الشنقيطي : شرح نظم ورقات إمام الحرمينفي أصول الفقه (منح الفعلا في ورقات أبي المعالي) الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي، أعده ونشره : محمد محفوظ بن أحمد ، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2001،

40) المختار بن بونا الجكني الشنقيطي : درر الأصولِ مع شرحهِ–في أصول الفقه–،تح: محمد بن سيدي محمد مولاي، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2006،

41) مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز ، دار الفكر ، عمان ، 2009،

42) منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، حطب ، سوريا

43) هاني الفرنواني ، في أصول إعراب القرآن ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، ط1ن 2006 ،

44) هنريش بثيث: البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سال، المغرب، د ط، د ت

45) هوارية الحاج علي: مظاهر الدلالة الصوتية في مرثية البشير الابراهيمي للعلامة ابن باديس،، المناهل العدد02، جوان 2016

46) ياسر خالد سلامة: تصريف الأفعال والمشتقات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2010م،

47) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية ، الجزائر، ط11، 2007،

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
خطة الدراسة	
مقدمة	أ
مدخـل	
❖ **أولا : التعريف بالبشير الابراهيمي**	05
❖ **ثانيا : مؤلفاته**	06
❖ **ثالثا: مرثيته البشير الابراهيمي وعلاقته بابن باديس**	07
الفصل الأول: مستويات التحليل اللساني	
المبحث الأول: المستوى الصوتي	13
المبحث الثاني : المستوى الصرفي	14
المبحث الثالث : المستوى التركيبي	19
المبحث الرابع : المستوى الدلالي	34
الفصل الثاني: مظاهر التشكيل اللغوي من خلال المستويات اللسانية	
تمهيد: اللغة عند البشير الابراهيمي	40
المبحث الأول: المستوى الصوتي	41
المبحث الثاني: المستوى الصرفي	43
المبحث الثالث: المستوى التركيبي	47
المبحث الرابع : المستوى الدلالي	51
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	57
الملاحق	
فهرس الموضوعات	

ملخص

ملخص:

تعد دراستنا هذه " **مستويات التشكيل اللغوي في مرثية البشير الابراهيمي لابن باديس** دراسة في مستويات التشكيل اللغوي حيث تطرقنا على المستوبات الأربع .

واتبعنا المنهج الأسلوبي في الدراسة، وقسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة

الكلمات المفتاحية: التشكيل اللغوي ، المرثية ، المستوى ، البشير الابراهيمي.

Summary :

entitled "The Sentence in the Lamaiyya of Ibn al-Wardi - a grammatical and - attempts to reveal the grammatical and rhetorical aesthetics in the poem, Ibn al-Wardi as a model.

We divided this study into an introduction, an introduction, and two chapters. The the sentence through a numb an applied study through research on the grammatical and rhetorical levels of the poem.

Key words: phenomena, morphology, grammar